سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
قصر القبة، القاهرة فى ٢٦ يوليو ١٩٦٧

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر.. رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، زكريا محى الدين.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف والشئون الاجتماعية وشئون الأزهر، على صبرى.. نائب الرئيس ووزير الإدارة المحلية، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الصناعة والكهرباء والسد العالى، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، كمال رفعت.. وزير العمل، عبد المنعم القيسونى.. وزير التخطيط، عبد المحسن أبو النور.. للدولة ، محمود يونس.. للنقل والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد العزيز السيد.. للتربية والتعليم، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمد طلعت خيرى.. للشباب، لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، نزيه ضيف.. للخزانة، شعرواى جمعة.. للداخلية، عصام حسونة.. للعدل، عبد الخالق الشناوى.. للرى، نور الدين قره.. للتموين والتجارة الداخلية، توفيق البكرى.. للدولة لشئون الصناعة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، هنرى أبادير.. للمواصلات، أمين شاكر.. للسياحة. عزيز أحمد يس.. للإسكان والمرافق، أمين هويدى.. للحربية.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عصام حسونة.. الجبهة الداخلية، ماهى خطة العمل وأسلوبه؟ كيف نعيد لمجلس الوزراء دوره وفاعليته؟	٤
٢- لبيب شقير.. تشكيل اللجنة المركزية، عدم الالتزام بتمثيل العمال والفلاحين بنسبة ٥٠٪، تكوين لجنة تنفيذية عليا منتخبة، تمثيل القوات المسلحة	١٢
٣- توفيق البكرى.. قيام الوزراء بالعمل السياسى، وتكامل القطاع الشعبى والقطاع التنفيذى	١٤
٤- عبد الخالق الشناوى.. هل المكاتب التنفيذية تمثل الشعب؟ انطباعه فى الريف عن الحراسات وطلب إعادة النظر فيها، وكذلك منظمات الشباب	١٦
٥- محمد فائق.. تساؤل حول الطريق الى الديمقراطية السليمة، التنظيم السياسى غير قادر فى هذا الوقت على إجراء انتخابات! وارتباط ذلك بتحقيق عدالة اجتماعية	١٧
٦- أمين هويدى.. لماذا الآن كثر الحديث عن الأخطاء ولم نتكلم عنها من قبل؟ اللجنة المركزية، يجب أن نحدد واجباتها أولا، ثم أسلوب عملها وعلاقتها بالأجهزة	

المختلفة فى الدولة.
عن الحراسات وسيادة القانون ١٨
٧- نور الدين قره.. تغيير أسلوب العمل فى الاتحاد الاشتراكى وأسلوب العمل فى الوزارة. تصفية الوحدات الاقتصادية التى تعانى من العبء المالى، ومواجهة التردد فى القطاع الخاص ٢٤
٨- عبد العزيز السيد.. ينبغى المحافظة على الخطوات التى حققتها الثورة، وكان أضعف الحلقات التنظيم الشعبى ٢٦
٩- حسين الشافعى.. ٩، ١٠ يونيو هو تحميل للرئيس بتغيير أسلوب الحكم ٣٠
١٠- شعراوى جمعة.. الوحدة الوطنية لا تمنع تحديد من هم أعداء الثورة، ومن هم أصحاب المصلحة الحقيقية فيها! ٣٥
١١- ثروت عكاشة.. وقف الشك فى إخلاص المثقفين من جانب النقابات، تعميم توحيد القيادة الإدراية والعمل السياسى لرئيس الشركة فى الوحدات الاقتصادية ٣٨
١٢- عبد المحسن أبو النور.. الجبهة الداخلية، تحتاج الى تنظيم سياسى يدعمها وهو الاتحاد الاشتراكى. صعوبة تشكيل اللجنة المركزية فى هذه الظروف، واستبعاد الانتخاب، وإعلان أنها مؤقتة ٣٩
١٣- محمود رياض.. يركز على تغيير أسلوب العمل، فالجبهة الداخلية هى النقطة الأساسية اليوم ٤٥
١٤- كمال رفعت.. يوجد ثلاث مشاكل مرتبطة ببعضها.. الوجود الاسرائيلى، وجيش مجروح، ثم ثبات الجبهة الداخلية ٤٧
١٥- عبد الناصر.. أعتبر أن يوم ٩ يونيو النظام سقط كله وهذه بداية جديدة. أعالج مشكلة منذ سنين.. لا أحد يتكلم ولا أحد استقال!
وقد تكلمت مع الإخوان قبل الحرب وقلت: أريد أن أعمل فى داخل الاتحاد الاشتراكى معارضة منظمة.. أريد ناس تتكلم وتنتقد! ٤٩
سيد مرعى.. كل وزير يتكلم عن سياسة وزارته ككل، حتى يعرف كل واحد سياسة باقى الوزارات ٥٦-٥٨

قرارات مجلس الوزراء

- رسم خطة عمل تفى بمتطلبات الظروف الطارئة والجديدة.

- وضع قواعد للعمل فى مجلس الوزراء تتلاءم مع كل هذه الظروف، وتنظيم متابعة المجلس لكافة المسائل بصورة جماعية، وباعتبار مسئوليته السياسية الضخمة فى هذه المرحلة، وتطوير عمله وأجهزته.
- تنظيم مناقشات متصلة لسياسات الدولة فى كافة المجالات، بحيث تصدر هذه السياسات عن مجلس الوزراء، ولا تكون مجرد رأى فنى لكل وزير فى وزارته.

عبد الناصر: نكمل المناقشة بتاعة الجلسة اللى فاتت والا نبتدى بالأخ عصام يكون جاهز بالموضوع بتاع الجلسة اللى قبل اللى فاتت؟ جاهز، اتفضل.

حسونة: الحقيقة لو أذنت لى سيادتك بكلمة قد تبدو شخصية.

عبد الناصر: نعم.

حسونة: هو بعد الجلستين اللى فاتوا دول الحقيقة حسيت تماما..

عبد الناصر: قرب شوية.

حسونة: بأمل أكبر من الجلسة الأولى؛ لأن الحقيقة إحنا بنبدأ بداية جادة مشجعة، الحقيقة أيضا أحب أن أقول: لماذا أصدقك؟ ومفهوم للحب والثقة لأنى أحبك بأن أصدقك، ولأنى أصدقك فأنا أعطيك خير ما عندى؛ أمانة الكلمة ولو خالفت رأيك. ولأنى أيضا أثق فى قيادتك وأحترمها، فأنا لا أخشى عليها أبدا من كلمة لا، واسمح لى أن أقول: الحقيقة كلمات نعم وتمام يافندم وحاضر وكل شئ مضبوط! كل هذه الكلمات الناعمة الخادعة الذليلة العثمانية الأصل، فى يقينى أنها ساهمت فى بعض ماحدث، ولو أن كلمة لا احتلت مكانها.. باقول: لو إن كلمة لا احتلت مكانها حيث ينبغى أن تقال – أمانة لاتطاول – لتغيرت الأحداث.. لكانت الأحداث غير الأحداث! ولأنى أيضا عرفتك معرفة صادقة، فقد سموت بك فعلا أن تكون حاكما أوملكا أو حتى رئيسا، ولا تدهش إذا قلت لك: إنى فى ثلاث محافظات عندما كنت أتحدث، لم أكن أذكر اسمك تصريحا إلا حيث تلح المناسبة، لم؟

أولا: لأنى كنت ألاحظ أن الخطباء والمتكلمين استخدموا الاسم علامة للتصفيق – استجداء التصفيق – وأن المستمعين أيضا – والمستمع ستة آلاف عام كما تقول سيادتك – تبين بفطنته أن المطلوب منه أن يصفق فى هذا الموضع بالذات، ولا بأس عليه أن يغفو من قبل أو من بعد! والآن حقيقة أن يقابل أو أن تحدث مقابلة دائما أبدا فى ذهن المستمع بين جمال الثائر المناضل وبين الحاكم السابق، ودائما أبدا المستمع الذى سيقابل وهو يجلس بفطنته وفراسته.

لماذا أقول الحقيقة، يعنى ليه باقول الكلام ده.. كلام شخصى؟ لأنى – الحقيقة ونحن نبدأ عهد جديد – نحن محتاجون الى أن نقول نعم وأن نقول لا أيضا! ولأنى على يقين أنك لايسعدك أن تكون رئيس دولة بقدر ما يسعدك أن تكون جمال ٥٢، ولأن الإعلام أيضا يخطئ، والخطباء والمتحدثين ماحدش بقى بيهتم بمكنون الكلمة بقدر مايهتم أن يضع هنا وهناك اسم الاستجداء للتصفيق، ثم التركيز الشديد على سيكولوجية الرأى العام نتيجته عكسية!

الليلة دى الحقيقة لم أنم! فى رأس كل إنسان منا غرفة عمليات لكى تتأكد حسابات طول الليل.. حسابات بعد حسابات، خرائط تبسط ثم تطوى، خطط توضع ثم تمزق. السؤال اللى ألح على الحقيقة – وأنا محتاج الى كثير من سيادتك يعنى تعزيز الرأى اللى أنا انتهيت له – هل فات الأوان؟ أنا كنت عمال أسأل أنا باتكلم إيه؟ حقيقة سألت نفسى هو إيه يعنى أما سيادتك بتقول: فلسفة هتزيد؟! فعلا ماهى زادت، قعدت أسأل.. هل فات الأوان للكلام؟! فى وقت الحقيقة يعنى أنا كان بيتنازعنى رأيين..

فيه رأيى فات إن احنا نتكلم بعد الأوان؛ نحن نظن أننا نصنع الغد هنا مع أن الغد أصبح كالأمس تماما محدود! بلد فى نكسة بلا جيش – بأقول كل انطباعاتى بلا حياء – بلا جيش وبلا اقتصاد! الجبهة الداخلية فيها صدوع! هل فات الأوان؟ يعنى سؤال ألح على.

فى رأيى قلة – يعنى لا أخفى أنى واحد منها – أن الأوان لم يفت إطلاقا، وإنما نحن فى الساعة الباقية من الـ٢٤ ساعة، وإن يعنى التقاء عقربى الساعة على ساعة الصفر دقائق يعنى. وإننا نستطيع بصلابة واستماتة وبجهد شاق جدا – يعنى لا نهون من مشقته وشدته – أن نغير الأحداث ونجهض النكسة، نخلق عهد وطاقة لعله أفضل وأحسن، ونستأنف نضالنا فعلا بعد أن نكون قد قومنا سبيلنا. لكن من يملك المفتاح؟ يعنى من الذى

يملك؟ برضه سؤال ألح على بالليل.. من الذى يملك الآن أن يرمم قاع السفينة ويصلح قلوعها ويغير البوصلة؟ وفى يقينى أنه أنت، أنت أولا وثانيا وثالثا ثم نأتى نحن، وبغير ذلك لا أمل!

الحقيقة لما طلبت فى الجلسات السابقة أن يبحث المجلس القضيتين اللى أنا أثرتهم، اختلف معى بعض الإخوة الزملاء فى تشخيص الحالة. قال البعض: إن الحالة لا بأس بها، والبعض قال: إنها ممتازة، وأنا قلت: أبدا ليست ممتازة، نحن نجتاز محنة شديدة جدا يجب أن نتفق على التشخيص، وإلا كان الاتفاق على العلاج مستحيل! ويهيئ لى أن سيادتك بدأت فى هذا، إنما فيه نقطة انطلاق لمناقشتنا.. يجب أن نتفق على تشخيص الحالة بلا مبالغة بلا ألوان زاهية وبلا ألوان قاتمة. تشخيص فى الجبهة الداخلية – لوكنا هنقسم الموضوع الى جبهتين – فرص النضال ضئيلة أو الحركة ضيئلة كما فهمت. فى الجبهة الداخلية، فيه صدوع ومحتاجة الى ترميم.. ده يقيس فى إيجاز لأن الإخوة الحقيقة تكلموا كثيرا.

طبعا إحنا مابنتكلمش عن الإنجازات ولا عن كل الإيجابيات، إحنا بنركز كلامنا الآن على السلبيات. الحقيقة أنا مش هاكمل تشخيص أكثر من هذا؛ لأن تحميل التشخيص وتفصيله – والإخوة تحدثوا عنه – سيادتك تفضلت وفتحت كل باب يعنى للحديث. أنا كنت سألت فى الجلسة – نسيت الحقيقة تاريخها كان كام اللى هى الجلسة قبل الماضية أظن – كنت سألت الحقيقة قلت: من المستحسن أن يبحث المجلس قضيتين هامتين:

القضية الأولى: ماهى الخطة المثلى لإعادة الجبهة الداخلية وتماسكها ووحدتها الوطنية؟ على أساس من الوعى العميق بدلالات الأزمة والشجاعة فى مواجهتها وفى علاجها علاج حاسم، ولو إقتضى ذلك – زى ماقلت – استئصال الجراح لبعض أنواع السلوك أو القيم أو الأشخاص.

والقضية التانية اللى أثرتها كانت: ما هى الخطة المثلى لإزالة العدوان على صعيد الجبهة الخارجية؟

الحقيقة الجبهة الداخلية، بعد ما أنا أثرت الموضوعين كان خطاب سيادتك، حدثت يعنى حوادث أو أحداث هامة – خطاب سيادتك فى ٢٣ يوليو – الميزانية، المناقشات الحية النابضة الصادقة اللى اتسمت بها الجلستين اللى فاتوا من الإخوة الأعضاء. فى الواقع مابقاش عندى شئ أقوله بعد الخطاب وبعد الميزانية، وبعد كلام الإخوة الأعضاء إلا

قليل. والحقيقة قبل ماأتكلم فى هذا القليل أحب أقول ملاحظة لعل سيادتك لاحظتها فى مناقشات الإخوة، ولابد لاحظتها فى خارج هذه القاعة أيضا، وهى أن المحنة وحدت – أو كادت – الفكر فيما بينها، يعنى مناقشات تقريبا كلها بتتبع عن إحساس واحد وعن هدف واحد مهما اختلفت أحجامه. أعود ويعنى أنظمه ما أمكن، وأبدأ بالجبهة الداخلية وأحصر كلامى فى نقاط محدودة.

سيادتك قلت عن الجبهة الداخلية بالذات فى خطابك عن خطة العمل الجديدة الحقيقة علامات هامة جدا؛ يعنى ما علينا إلا أن نضعها موضع التطبيق. القيادة لا يمكن أن تكون حكرا على عدد بعينه – أنا باقولها للتذكير فقط عشان المناقشة – تشكيل اللجنة المركزية وتكون مهمتها الأولى إطلاق حيوية ونشاط قوى الشعب العاملة، وإبراز قيادتها ليكون ذلك مدخلا الى ديمقراطية أوسع.

ذوبان الطلائع الثورية التى تحملت مسئولية ٢٣ يوليو فى حياة مدنية أوسع، فهى بداية حازمة وجادة يتوقف فيها الإسراف والتمييز. الإخوة برضه – لو أتذكر – أن قالوا فى الجلسات اللى فاتت أو فى الجلسة اللى فاتت، وسيادتك أيضا تفضلت وفتحت أسئلة فى نقاط ممكن إن احنا نحطها حسب أهميتها؛ ماهى خطة العمل التى يجب أن نعدها تنفيذا لخطاب ٢٣ يوليو؟ أول سؤال طلبت إثارته.

كيف نعيد لمجلس الوزراء هيبته وبالتالى للوزير؟ الوزير والعمل السياسى والقاعدة الشعبية، مجلس الأمة ووضعه الآن بعد النكسة، ماهى الامتيازات التى يحصدها الناس؟

سيادتك الحقيقة مش هاتكلم فى هذا كله، مش ممكن طبعا آخذ لنفسى هذا الحق؛ أنا هاتكلم – زى ما قلت لسيادتك – فى نقاط محدودة..

أولا: فيه اعتقاد أن ألف باء سلامة الجبهة الداخلية الآن هو فى وحدتها.. الوحدة الوطنية من القاعدة الى القيادة.. الوحدة الوطنية بكل أبعادها. سيادتك أعلى منى وأنا ليس لى الحق أن أتكلم عنها بكل معانيها.. لا محل الآن، وأنا لا أتصور أن يكون هناك محل إلا يعنى مش عارفين إحنا فين! لامحل الآن لأى صراعات مكشوفة أو تحتية، على ماذا الصراعات؟ مش فاهم مش لاقى حتى حاجة عشان نطمع فيها! ولا وجهة فى رأى – وأنا باقول مبادئ عامة – لا وجه لتمزيق الوحدة الوطنية الآن – وقد تبينتها بجلاء ليلة ٩ يونيو – من تمزيقها إطلاقا الى ألوان والى فئات والى نوعيات، والى.. والى، الوطن

وطنين، القرية قريتين، العيلة عيلتين، الواحد بقى شخصين؛ واحد يلقى السيد الرئيس جمال عبد الناصر وبعدين يروح لبيته يبقى شخص تانى! لا محل إطلاقا، لابد من التركيز.. دى ألف باء، وأظن حتى الدول مش الشعب الواحد.. والشعب الواحد اللى أصبح بعد ١٥ سنة تقريبا خلاص بقى واحد.. ده ألف باء.

إذا كان لأحد من الإخوة رأى مخالف يعنى يسعدنى أن أعدل. إذا كان لحد منا رأى مخالف فى أخوه ما يقوله هنا كاشفه، وأيضا وسائل الإعلام والصحف يجب أن تتوقف عن أى شبهة تثير صدع فى الوحدة الوطنية. مصر كلها اليوم عيلة واحدة، وأنا يعنى للمتشكك باقولها بيقين: مصر يعنى.. وأعنى مصر مش أعنى المسئولين أو أعنى أشخاص، أعنى البلد كلها عيلة واحدة. وده سيادتك رجل قوى – دى طبيعتها فى كل محنة – وليلة التاسع – زى ما باقول – له دليله لا يغفر، وليلة التاسع من يونيو لم تكن بتنظيم – وأنا باقولها – وكانت فوق التنظيم.. باقولها أيضا عشان تكون واضحة، وأى حاجة تكون مخالفة لهذا برضه أنا يسعدنى أن أسمعها.

ثانيا: تأكيد الديمقراطية على مستوى القيادة العليا فى هذه المرحلة بالذات مدخلا – كما قلت سيادتك فى الخطاب – لديمقراطية حقيقية بعد اجتياز المحنة.

عبد الناصر: ديمقراطية سليمة.

حسونة: سليمة.. سليمة، أحسن تكون سليمة أنا شفتها حقيقية.. ده غلط بقى آسف هى سليمة فعلا أسلم. أنا أود أن أشير هنا الى بعض النقاط الأساسية، اسمح لى أنا باطرح النقاط – مش فكرى أيضا يعنى طبعى – على مائدة المجلس:

أنا على ثقة أنك ستبدأ بسلطات رئيس الدولة – سلطتك – على ثقة من هذا، وليس هذا تكهنا إنما على ثقة. أنا أعلم أن فى النظام الرياسى لا بأس إطلاقا أن يصنع رئيس الدولة سياسة، والنص كده فى أميركا وكثير من الدول؛ السياسة الخارجية والسياسة الداخلية، والدستور المؤقت بيقول كده: إن رئيس الجمهورية يصنع بالاشتراك مع الحكومة، ولكن إحساسى أنك سترحب بأن تكون القيادة فى المستقبل قيادة جماعية، وأنك ستنزل عن بعض اختصاصك وسلطاتك؛ وهى سلطات مش باقول دستورية بس، وإنما هى متصلة أيضا بقيادتك والتاريخ، إنما أعتقد أن هذا السبيل.

سيادتك فُوضت من الشعب تفويض مطلق ليلة ٩ من يونيو من الخصوم، من الأصدقاء، من الساسة، من المواطنين، من المحترفين؛ إجماع على إن كان فيه تفويض فعلا، وتستطيع بهذا التفويض أن تفعل الكثير. فيه استفتاء فيه بيعة حصلت على أن تنقذ البلاد من محنتها، ومن حقك أن تعلن – وقد أعلنت تلميحا – أن الإنتخاب سيكون فى مرحلة بعد اجتياز الأزمة؛ هو أساس كل التنظيمات السياسية، إذا لم أكن قد أخطأت المعنى، فإذا كنت قد أخطأت المعنى فأنا مصمم على أن يكون الانتخاب هو الأساس السليم لكل تنظيم سياسى فيما بعد.

أسلوب العمل، لا يكفى إن احنا ننشئ قيادة ديمقراطية.. وسيادتك تقودها وتتصدى لكل القضايا الهامة، إنما أسلوب العمل، والناس برضه بتسأل – وأنا لن أخفى شئ كل طبعى وهواجسى أيضا سأضعها هنا – طب ماهو؟ أنشئت قيادات جماعية قبل كده؛ هو أسلوب العمل، أسلوب العمل.. يعنى سيادتك فى المجلس أو فى القيادة أى قيادة أسلوب العمل أهم من وجود القيادة. يعنى هذا المجلس أنا الحقيقة رغم المحنة أنا متفائل بيه، وبرغم الأشخاص يعنى كمان يعنى اختلاف، لماذا؟ لأن أسلوب العمل نفسه مختلف عن المجالس السابقة، القضايا السياسية بتطرح. لو سألتنى كيف نمنع أيضا السلبية والتعسيلة هنا أو هناك والكلام الجميل يبقى لابد من تصويت؛ عشان كل واحد يتحمل مسئوليته نطلع برأى أغلبية أو أقلية؛ لأن أنا هقولك تجربة المعهد، اشتغلت محافظ ماكانش فى ذهنى.

أنا جيت فى المجلس، وبعدين يبدو إن أنا كنت على حماس أو على جهل بتقاليد المجالس! هو كل المحنكين قبلى لا يتكلموا، فأنا يبدوا انزلقت ثم تبينت لحكمة قديمة زى حكمة المعابد البوذية.. القدامى لا يتكلمون إطلاقا والمحنكين، إنما المحدثين واللى عاوزين يبانوا يتكلموا يعنى وعليهم المسئولية بقى بعد كده! فالحقيقة يعنى يمكن فتر الحماس شئ وبعدين يعنى عذرت الناس.

فالأسلوب الثالث أو يعنى النقطة الثالثة: لابد لكل إنسان أن يتكلم وأن يبدى رأيه بلا أو نعم، عشان كل واحد يبقى مسئول.. مانقولش يعنى إسناد إليك لغاية أتفه شئ فى القرية! الريس قال إحنا معاه، المسألة بقت يعنى مش مخلة بالقيادة مخلة بالمتحدث؛ يعنى فيها امتهان يعنى، فيهيئ لى لابد من أسلوب للعمل.

النقطة الثالثة اللى هتكلم فيها: كيف نعيد لمجلس الوزراء دوره؟ أنا اتكلمت الحقيقة باتابع الوزير وصلة الوزير بالعمل السياسى وبالقاعدة الشعبية. ده كلام أثير يعنى، وأقول: إنك أجبت فعلا على هذا السؤال برياستك للمجلس بالأسلوب الجديد.. مش عاوز أقول الجديد لأن أنا ماحضرتش الجلسات برئاسة سيادتك.. يعنى بأسلوبك فى قيادة المجلس، بتشجيعك برضه الأعضاء على الكلام والمناقشة والمكاشفة ونقد بعضهم. فيمكن أقول: إن سيادتك كتبت الحروف الأولى من الإجابة للسؤال ده.. كيف نعيد للمجلس فاعليته؟ لو مضينا فى السفينة وتمسكنا كلنا بأن المجلس يجب أن يناقش كافة الخطوط العريضة للسياسة الداخلية والخارجية، وألا ينفض إطلاقا قبل أن يتخذ فيها إجراءا واضحا محدودا محددا؛ يبقى أجبنا على السؤال ووضعنا حله السليم وأعدنا هيبة المجلس.. ومعناها فاعلية المجلس أيا كان الأشخاص، وبالتالى هيبة الوزير.. هذه حاجة.

الحاجة الثانية: الوزير هو وحده المسئول عن تنفيذ سياسة الدولة، والإخوة تكلموا فى هذا فى حدود القطاع الذى يعمل فيه. الحقيقة أنا دهشت من كلام نوقش عن الوزير والسياسة فى الجلسة الماضية! إن هو كان لازم نحدد مفهوم السياسة، ما معنى السياسة؟ يعنى الخطابة يعنى ولا إيه؟ مش فاهم يعنى سياسية.. مثلا هو سيادتك أظن فى الجامعة كنت قلت يعنى: إنها أظن حاجة ساذجة أن يفهم البعض أن العلم للمجتمع، إن العلماء يسيبوا معاملهم ومفاعل إنشاص ويروحوا يخطبوا فى وحدة العشرين اللى جنبهم، ما هى.. ما السياسة؟

أولا: مفهوم السياسة هو تنفيذ تخطيط الدولة فى الداخل والخارج طبقا لما أتفق عليه فى القيادة السياسية.. تنفيذ وإخلاص وأمانة وفنية وعلمية، أما الخطابة فبعضهم بيتقنها وبعضنا لا يتقنها. أما حكاية الالتحام ومش الالتحام ومسائل المسالك، لغاية دلوقت مافيش وزير سياسى! إذا نفذ سياسة الدولة بالخطوط العريضة والتزم بخطوطها الاشتراكية؛ الوزير سياسى دون أن يقول أنا سياسى، مش لازم يرفع يافطة يقول أنا سياسى!

أحب أن أتناول بالذات نقطة أثيرت بين الأخوين السيد مرعى وشعراوى جمعة – طبعا مع حفظ الألقاب – عن ما حدث. هى نقطة مهمة الحقيقة يعنى استوقفتنى طويلا عما حدث بالنسبة أظن لقصة التسويق التعاونى ومكتب جاردن سيتى أو قصر النيل – حاجة زى كده – والأخ شعراوى رد على هذا قال:

١- يجب أن ينزل الوزير الى القاعدة الشعبية.
٢- لا ردة فى الثورات.
٣- المبادئ العامة لكل وزارة يجب أن تطرح هنا على المجلس ويوافق عليها.

هى مسألة فاتت الحقيقة إنما من واجبى أن أتخذ موقفا فيها، أنا مع كل ماقيل فى المبادئ الثلاثة؛ يجب أن ينزل الوزير عند القاعدة الشعبية أو الى القاعدة الشعبية، وأن يتقبل نقدها وأن يستفيد بها، لا ردة إطلاقا للثورة، الخطوط العريضة للسياسة فى أى وزارة يجب أن تطرح هنا وتؤخذ عليها الموافقة. المسائل لا يمكن أن يختلف عليها اثنان فى هذا المجلس، إنما أتساءل - لا أختلف، أتساءل فقط - ما هى القاعدة الشعبية؟ من هم الذين يمثلون القاعدة الشعبية؟ معينون مثلى بالماهية ومفصولون كما يفصل أى موظف؟ يعنى لوسمحتوا لى أستخدم أسلوبى فى الكلام، وكانوا أحيانا يعنى فى بعض التماثيل - طبعا مع القياس مع الفارق - بيصنعوا مثلا خلاف الجاهلية وبعدين بينزلوا ويطلبوا منه طلبات.. فأنا باعين القاعدة الشعبية، وبعدين باقول: يجب أن ينزل الإنسان الى القاعدة الشعبية!

ويعنى إذا جسدت أنا الموضوع فى أشخاص؛ فمثلا أنا اليوم لست قاعدة شعبية وقد أكون غدا قاعدة شعبية، ويجب الوزير اللى عندى ينزل، إيه؟ الأخ عبد المحسن لم يكن بالأمس قاعدة شعبية الآن أصبح قاعدة شعبية! مفهومى للقاعدة الشعبية حقيقة - وأنا كنت بأطبقه وأنا محافظ - مش اللى بيعينوا.. مش مكتب يطلبنى أو موظف يطلبنى، موظف يطلبنى عشان يحاسبنى؛ الجماهير كلها بلا حدود.. فلاحين، الناس. دى اللى أنا بانزل فيها للقاعدة الشعبية، دى اللى أنا بأسعد فيها وبأستفيد منها وبأحس بالهواء النقى. لكن أن تكون مسألة تنازع سلطات، وأن يستدعى الأمين مكتب التنفيذ المحافظ، ويستدعى المقابل لى فى الاتحاد وزير العدل، ويستدعى فلان وفلان وفلان؛ ليس هذا إطلاقا نزول بالقاعدة الشعبية!

الى أن توجد.. تبدأ، واجب توجد القاعدة الشعبية أو خارج المعينين، وأنا كنت محافظ وأنا أعرف التعيين! يبقى يعنى شعار ضخم أوى أن يطلب من الأخ سيد مرعى أن ينزل الى القاعدة الشعبية فى قصر النيل؛ والقاعدة الشعبية مجموعة من الموظفين المعينين يمارسوا السلطة.. مع تقديرى الكامل لإخلاص الجانبين. وأنا الحقيقة ما أنا عضو فى الاتحاد الاشتراكى وأكثر من هذا، ومع ذلك تجربتى سيئة يمكن لسوء حظى، ماأعرفش الأخوة تجاربهم إيه فى العملية دى؟!

إنما أنا يعنى فصلت اثنين.. فصلت قاعدتين شعبيتين لانحرافات خلقية شديدة جدا، وبعضهم استغاث، قلت: مستحيل إنك إنت بتضع نمش على وجه النظام وعلى وعلى وعلى! وإحنا مش فى أيام الوفد عشان تفهم، إحنا فى أيام معينة وإحنا بنعمل.. اشتكى وبتاع!

وهقول لسيادتك تجربة، وأنا مش عاوز الحقيقة أقول تجارب يعنى المسألة ده فى خطوط عريضة فقط، إنما أنا هقولك: أنا هبط على يوما ٦ أعضاء نيابة دون أن أعلم، وزير العدل لا يعلم، ومش مجدين أو يعنى أوائل، لا.. أبدا مااعرفش إيه سبب الموضوع. وأنا اندهشت إزاى إن بنت سيادتك ما دخلتش الجامعة! ليه؟ صحيح ليه؟ لوكانت دلوقت دخلت يمكن مادام تستطيع أن تنتمى الى وضع معين وتقعد أسبوعين؛ عشان نقول إن احنا أخذنا كذا تستطيع وتبقى معيدة؛ لأن الكشف كان فيه معيدين أيضا فى الجامعة.

عبد الناصر: ليه؟ أنا بنتى كانوا طالبينها معيدة.

حسونة: أنا اندهشت!

عبد الناصر: إنها واخدة يعنى جيد جدا.

حسونة: أنا عارف السنة دى أنا باقول أيام مادخلت.

عبد الناصر: لا.. هدى واخدة مرتبة الشرف، وكانوا طالبينها فى.. وإحنا بنبعد عن.. (ضحك)

حسونة: يعنى أنا هبط عليا من الستة من قاعدة مش عارف إيه، والله لا أعرف – ممكن الأخ أمين يعنى أنا جادلته طويلا – أنا كنت متضايق وهو بلباقته وطول باله وأدبه استطاع أن يقنعنى؛ لأن أنا لم أقتنع لأن فيه آلاف من أبناء الشرفاء المؤمنين، إنما لم يأخذوا الأسبوعين بتاع مثلا البتاع ده ما أعرفش بيعملوا إيه! فمااتعينوش. اتعينوا إزاى؟ وأنا أقول لهم إيه؟ أعمل لهم واسطة؟! فسكتت، بعد أن تعمدت ألا أنفذ هذا، وأنا سكت.. فضلت!

يبقى القاعدة الشعبية، يعنى الحقيقة أنا موافق إن الوزير ينزل للقاعدة الشعبية بس مش للموظفين.. للناس! زى ماكنا ننزل للناس، وزى ماسيادتك بتشوف الناس؛ انطلاق كده فى الهواء.. الجو النقى بعيدا عن الصراع والسلطة.. عن كِريمة السلطة، حقيقة كِريمة السلطة! ويجب أن ينزل الوزير الى القاعدة الشعبية ويجب أن يستفيد منها ويجب أن يفيد، وبعدين الثورة لا ردة فيها. أنا أرجو ألا يغضب منى أحد إطلاقا لأن ده أسلوبى!

ما هى الثورة؟ مش لازم نتفق عليها؟ أنا مفهومى كرجل ملتزم.. الثورة هى الميثاق والقوانين المطبقة لها، تعليمات القيادة السياسية، أما أن تكون الثورة هو أنا أو هو تبقى مسألة شديدة الخطورة جدا! وهذا لما السيد الأخ مرعى يقول: أنا مش عارف الاشتراكية فيه حزبين وبتاع أو لعله فاهم، يعنى وقف فى الوقفة التى وقفتها قدام النقطة دى.

عبد الناصر: قدام إيه؟

حسونة: النقطة دى بالذات، زى ما الأخ كمال رفعت كان قال: الثورة يجب ألا تخرج عن الميثاق المكتوب، ثم عن القوانين المنفذة له، ثم عن تعليمات واضحة لقيادة سياسية شاملة أو لرئيس القيادة السياسية على الأقل. أما أن يقال: إن أنا الثورة! ودى قيلت فى كثير من المستويات حتى مستوى القرية! وبأبقى مندهش من الأخ مرعى عشان بياخدوا منه.. واحد طلع من الغيط؛ ما هى شاعت المسألة دى! وفيه أنا كوزير مااستطيعش أقول إن أنا الثورة، لكن يستطيع أى واحد فى الاتحاد الاشتراكى يقول: أنا الثورة! فإذاً من حقى أن أخالف القانون.. أنا القانون أيضا! أنا الثورة ثم أنا القانون، بعد هذا إذا سألنا ليه بتتصدع الجبهة الداخلية أو ليه الأمن بيضعف، يبقى الجواب موجود!

سيادة القانون الأخ كمال اتكلم فيها، يعنى لم أكن أتوقع كان إيه الفعل بالنسبة لى، الحقيقة هو مااتكلمش كرجل قانون، وأنا سيادتك قبل ٥٢ يمكن كنت ضد سيادة القانون، ويمكن فى الأيام الأولى كان موقفى فيها يمكن.. خلى القضاة مايحبونيش وينتقدونى! لكن القانون الآن – وأنا قلت الكلام ده فى المجلس بعد ماشبعت تريقة من خلفى من اللى قاعدين وفى الشارع وفى كل بيت! – أنا باكلمهم عن سيادة القانون كملتزم وكثائر وزميل نضال لجمال عبد الناصر – إذا سمحت لى بهذه الزمالة يعنى – هل تسمح لى بإذاعة كلمة لك فى هذا الشأن.. كلمة خاصة؟ سيادتك فى كل مناسبة – وأنا هاقولها لو تأذن

لى – قلت لى: إننى مع سيادة القانون، ومع الروتين الصالح، وإلا كيف أحاسب الناس؟! بالنص وأنا بأقولها.

ومع ذلك كان بيتحدث عن هذا خارج الحديث، كان يعنى يهلهل سيادة القانون.. إحنا فى الثورة! الله طب يعنى مين اللى يقول لنا القانون ده إيه ولا إيه؟! مش فيه رئيس جمهورية يمضى القانون؟ مش فيه ميثاق؟ مش فيه قوانين بتطبق هذا؟ فيه على طول الوادى كله أصبح هناك مئات يحملون فى جيبهم اليمين سلطات رئيس الجمهورية، وفى جيبهم الشمال سلطات مجلس الأمة، ويمكن مكان المنديل سلطات المحاكم، ويقولوا: أنا القانون!

وأنا باقول الكلام ده ليه؟ أنا باقول لأن أنا مش عاوز أشتكى ولا عاوز الكلام يبقى خواطر يعنى. أنا باقول: لابد لسيادتك أن تعلنه فى المرحلة القادمة؛ أن سيادة القانون أساس لمنطلق أو إحدى الأسس. هى انجلترا مثلا هو مين حملها؟ يعنى اسمح لى يمكن فيها نوع من إن قاضى وبحار أسطولى وأسطولى؛ سيادة قانون وسيادة البحار؛ أمن نفسى وأمن للوطن، أمن مواطن وأمن وطن.

والمسائل دى يعنى ماتهونش، ما هو سيادتك لك كبريائك رأس مالك الضخم، وأنا أيضا ضعيف فى البلد لى كبريائى.. أنا فلاح وأحب تعاملنى معاملة القانون! ومين يسندنى؟ ما أنت بعيد عنى، من يسندنى من أمين الفلاحين اللى طلعنى من غيطه؟! من يسند الأرملة الثكلى؟! وأنا سيادتك زوجة الشهيد اللى قتل فى الصومال ووضعت مثلا تحت الحراسة، وسيادتك تفضلت ورفعت عنها الحراسة. من يسند الناس اللى بيتشهر بيهم فى الصحف، وبيقولوا: جدهم فى عهد الخديوى محمد على ولا مش عارف مين إسماعيل قتل مين؟ إيه ده؟! خذ منى ما تشاء وعدل ماتشاء من القوانين وأعطنى أيضا حقى، أنا شخصيا أفضل أن أعيش فى جهنم بقانون أو بكرامتى يعنى بكبريائى – أنا طبيعتى كده – عن أن أعيش فى جنة مااعرفش فيها قانون!

فإذاً طريقة سيادة القانون اللى قالها الأخ جمال، وأضاف إليها أنها خلقت نوع من الوصولية والإنتهازية – مش عاوز بقى أذكر حكاية إجازة القانون! ومسائل انتهت – إنما كل ماأود أن أستفيد منه فى كلمتى هو أن الناس فعلا – وأنا سمعت من كثير من الإخوة ومن المواطنين – فى حاجة الى أن تقول لهم: إن المرحلة الإنتقالية مرحلة سيسود فيها القانون، والقانون الثورى.. القانون اللى سيادتك بتوقعه والهيئة أو القيادة السياسية. ومسألة

مؤكدها الميثاق، ومش عارف إحنا بنلجأ مثلا فى عدم العناية بسيادة القانون لإيه! كده الميثاق ديمقراطية وسيادة القانون. الحقيقة فيه موضوعات كثيرة يعنى لا أحب إن يعنى.. يكفينى هذه النقاط المحدودة.

وأحب يعنى أختم كلمتى بتوضيح يمكن شخصى، أنا بادين شخصى لسيادتك.. يعنى مدين شخصيا وأنت تعلم هذا، وإنما أنا سأسدد ما على بالعملة الوحيدة اللى عندى فى هذه الأيام، والعملة باتعامل بيها مع الناس كلها مش مع سيادتك ومع الناس؛ يمكن قليلة القيمة يمكن خشنة إنما ثق أنها ليست مزيفة.. شكرا.

شقير: أبدأ كلامى بإظهار والإعراب عن تقديرى الكبير للحديث اللى أدلى بيه الزميل عصام حسونة، فى الواقع إن كتير جدا من اللى قاله هو الروح الموجودة فى الناس كلها فى الوقت الحاضر، وكما إنى أسجل شكر له وأعتقد إن ده أحد حقوقى.

أرجو إنى أنتقل الى نقطة أخرى سأكون فيها فى منتهى الإيجاز، ولكن من الجائز إنى أوضح بعض المسائل اللى بتدور فى ذهنى فيما يتصل بتشكيل اللجنة المركزية..

أول نقطة.. شئ متفق عليه طبعا إن هذه اللجنة لابد أن تكون ممثلة لكافة الطبقات من المثقفين والجنود والعمال والفلاحين والبرجوازية الوطنية، ولكن ليس من الضرورى فى تشكيل اللجنة المركزية أن يكون للعمال والفلاحين نسبة الـ٥٠٪، ولكن المهم أساسا الروح النضالية والروح التنظيمية والوعى والالتزام، يكونوا متوفرين فيمن يقع عليه الاختيار. فعدم بروز قيادات ناجحة وكافية بين العمال والفلاحين هيضطرنا – أخشى أن يضطرنا – الى ملء نسبة الـ٥٠٪ بعناصر من العمال والفلاحين قد لا يتوافر فيها الكفاءة والوعى السابق للكلام. خطورة مبدأ الـ٥٠٪ فى الآونة الحاضرة هو إن احنا جايز نعمل على إفشال التجربة الجديدة؛ مثلما حدث فى مجلس الأمة. الأمر المهم دايما هو الكيف لا الكم فى تمثيل العمال والفلاحين، رب مثقف يؤدى دور الدفاع عن مصالح الفلاحين والعمال بكفاءة أكثر بكثير من الفلاح والعاملين.

ثانيا: أرجو فى تشكيل اللجنة المركزية، ألا تراعى الحساسيات الشخصية إطلاقا، أو الأعمال التاريخية، أو الوظائف الإدارية أو التنفيذية العامة فى اختيار أعضاء اللجنة؛ المهم مرة أخرى هى الكفاءة النضالية والتنظيمية والوعى الفكرى. فماعتقدش طبعا إن

هيكون اللجنة المركزية ممثل فيها كلنا.. غير معقول كل الوزراء وكل المحافظين يبقوا موجودين فى هذه اللجنة، وإلا نبقى بنعبث!

ثالثا: أقترح مجرد اقتراح ومستعد للرجوع عنه، البدء بتشكيل لجنة مركزية مؤقتة، لكن أخشى ما أخشاه هو التورط بادئ ذى بدء فى أسماء عديدة لملئ عدد معين بعد تحديد العدد، ثم نصاب بعد ذلك بخيبة أمل قد تدعونا وتدعوا الناس الى اليأس الكامل بلا رجعة!

مازال هذا القرار ياسيادة الرئيس:

أولا: إننا سنبدأ بنواة صلبة تكون موضع ثقة الجميع.. نواة تبدأ بالقوة وليس بالضعف.

ثانيا: فتح باب الأمل أمام من لم يقع عليهم الاختيار، وكانوا يترقبون الاشتراك فى مثل هذه اللجنة.

ثالثا: أن محاولتنا الآن جميعا للمشاركة – وسيادتك تفضلت مشكورا بل طلبت إلينا جميعا التقدم الى سيادتك بأسماء مقترحة – إن محاولتنا الآن لاختيار أسماء هذه اللجنة أمر طيب، ولكنا لن نستطيع تشكيل لجنة تحمل احترام الجميع وثقتهم وإحنا موجودين فى مكاتبنا أو موجودين فى وظائفنا؛ الممارسة بين القواعد هى التى ستشير الى أكفأ العناصر.

النقطة التالية: ينبغى تحديد مسئوليات داخل اللجنة المركزية بحيث يكون لكل عضو أو مجموعة من الأعضاء مسئوليات محددة؛ فيكون هناك مكتب للشئون السياسية، مكتب للشئون القانونية، مكتب للدعوة والفكر، كما ستكون هناك لجنة للأمانة العامة تتكون من مسئولى هذه المكاتب، رئاسة الأمين العام للاتحاد الاشتراكى.

والى جانب هذه المكاتب، أرجو أن تتشكل لجان استشارية لمختلف الفئات والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، يرأسها عضو من اللجنة المركزية ويستعين بأعضاء من خارج اللجنة المركزية؛ حتى نحاول أن نستخدم كافة الكفاءات الموجودة فى إطار الدولة. وتكون مهمة هذه اللجان الدراسة وإبداء الرأى، وإحالة نتائج عملها الى اللجنة المركزية.

والى جانب هذه اللجان والمكاتب، يقوم بعض أعضاء اللجنة المركزية بمسئوليات القطاعات، أقصد قطاع القاهرة وإسكندرية والوجه البحرى والوجه القبلى.

النقطة التالية: لابد أن تتكون لجنة عليا للجنة المركزية ونسميها اللجنة التنفيذية، وهنا ألح فى أن تكون هذه اللجنة منتخبة ولا تكون بالتعيين إطلاقا، أرجو وأكرر هذا الطلب، ليه؟

١- لبث الخطة فى نفوس الرأى العالم.

٢- لتشجيع أعضاء اللجنة المركزية بالكامل - كلنا - على بذل كل الجهود؛ حتى ينال شرف الإنتماء لهذه اللجنة العليا عن طريق النضال الصادق، والشجاعة فى إبداء الرأى.. الى آخره.

٣- للقضاء على فكرة مسيطرة على الرأى العام، بأن ثمة أفراد بعينهم يتولون مصائرهم رغم أنفهم من الأزل الى الأبد! وأرجو ألا يؤخذ هذا القول مأخذ الطعن على أى حد من الزملاء اللى أكن لهم كل الاحترام، بل ربما أن تثمر نتيجة هذه الإنتخابات عن إن نفس هؤلاء الأشخاص ينالوا شرف الوجود فى هذه اللجنة التنفيذية. فالناس تريد أن ترى وجوها جديدة، وأنا بس فى هذه الحالة إذا شفت سيادتك فى المرحلة الأولى أن يكون نصف أو أقل من النصف معين، أما الباقى والأغلبية فتكون بالإنتخاب من داخل اللجنة المركزية.

نقطة أخيرة: اللى هى ضرورة تمثيل القوات المسلحة؛ استمرارا للسياسة اللى سيادتك ناديت بيها وهى التحام الجيش والشعب. وضرورة طرح مشروع لائحة العمل داخل اللجنة المركزية فى أول لجنة مركزية لمناقشتها قبل إقرارها.. أشكر سيادتك.

البكرى: أنا هاتكلم فى نقطة بالنسبة لقيام الوزراء بالعمل السياسى - علاوة عن اللى قالوه الإخوان بالنسبة لمناقشة جميع المواضيع السياسية - باقترح إن احنا تكملة لهذا الموضوع، يجب أن يكون هناك تنسيق بين الوزراء وبين الاتحاد الاشتراكى؛ فمثلا فيه بعض أمانات الاتحاد الاشتراكى لها وزراء فى الوزارات.. زى مثلا أمانة العمال، أمانة الفلاحين.. الى آخره.

أقترح إن يجب أن يتم وضع الخطة لكل قطاع على النطاق الشعبى والنطاق التنفيذى مع بعض.. تبقى واضحة. وكل قطاع من القطاعات يبدأ ينفذ الجزء اللى هو مختص بيه بالتكامل؛ بحيث يبقى ظاهر إن مثلا قطاع العمال تنفيذيا وشعبيا ماشيين فى خط واحد طبقا لخطة واحدة متفق عليها، ويبقى فيه ارتباط كامل بين العاملين فى الجهاز الشعبى والجهاز التنفيذى. جنب دى ممكن إن القطاع التنفيذى - الوزراء ونظائرهم من الأمانات المختلفة - يعملوا مرور مع بعض على الأجهزة المختلفة اللى بتعمل فى هذا

المجال؛ بغرض تفهيم الناس إن عملية القطاع الشعبى والقطاع التنفيذى هى عملية متكاملة، مافيش أى انفصال بينهم وبين بعض. وعلى ضوء المرور والتحدث مع الناس هتظهر الرابطة الحقيقية بين القطاعات المختلفة دى، وممكن بالتعامل الكامل بين الجهاز التنفيذى والشعبى يحققوا هذه الأغراض، وممكن يفهموا الناس كل حاجة بالنسبة لهذا الموضوع.

النقطة التانية: باقترح برضه إن الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى – زى ماتفضلت سيادتك قلت – الوزراء لازم ينزلوا بالقرى، وبرضه مش بغرض يعملوا خطاب إنما بغرض التلاقى مع الناس وتفهمهم الأحداث، ومعرفة رغباتهم.. إن يبقى فيه مجموعات تتكون من الوزراء وبعض أعضاء الأمانات المختلفة بيروحوا مع بعض؛ وبكده يبقى بيتكامل العمل التنفيذى مع العمل الشعبى.

النقطة التالية اللى أحب أتكلم فيها: بمرورنا بعد الأحداث الأخيرة فى الإسماعيلية وبورسعيد، اتضحت المواقف اللى حصلت.. كان فى بعض الأشخاص القياديين مش على مستوى المسئولية، وبعضهم ترك مواقعهم ومشى؛ سواء – زى ماقلنا المرة اللى فاتت – من القيادات التنفيذية والمديرين، أو من بعض قيادات الاتحاد الاشتراكى، أو من أعضاء منظمة الشباب! فأنا باقترح إن هذه العملية فرصة ذهبية إن احنا نعيد النظر فى القيادات، وندى فرصة للقيادات اللى ثبتت صلابتها وإيمانها بالعملية وثبوت صفوفهم فى أصعب وقت؛ إن احنا ندى فرصة لهؤلاء إنهم يتولوا القيادات، ونعزل القيادات اللى ظهر إنها ليست على مستوى المسئولية.

فى الواقع هى دى النقط اللى حبيت أتكلم فيها، علاوة على الكلام اللى السادة الإخوان تفضلوا وقالوه فى الجلسة اللى فاتت.. شكرا.

الشناوى: والله أنا كنت برضه عايز أتكلم فى بعض النقط، لكن الأخ عصام حسونة الحقيقة غطاها ببراعة، إنما فيه حتة هو مسها مس خفيف كده أفتكر يمكن من الصالح إنى أوضحها. حكاية برضه الموضوع بتاع المكتب التنفيذى بتاع جاردن سيتى أو قصر النيل – مانيش واخد بالى – وإنه كان لابد إننا يعنى الوزير ينزل لهذا المكتب التنفيذى؛ علشان يشوف رأى الشعب فيه إيه أو يناقش الشعب فيه إيه، الموضوع يمكن له وجهين اتنين..

الوجه الأول: هو هل هذا المكتب التنفيذى بيمثل الشعب فعلا؟ دى واحدة.

النقطة التانية: بخصوص الحراسات فى الريف، هل جاردن سيتى وقصر النيل هيمثلوا صدى الريف فعلا؟! ولا صدى الريف ييجى من الريف؟ إذا كان الوضع يتفق مع ما أراه أنا شخصيا؛ من إن الريف بيمثله الريف ويمثله الشعب فى الريف.

الحتة بتاعة الحراسة دى، عايز أقول الإنطباع بتاعى فى الريف عن حكاية الحراسات.. أنا تصادف فى الأيام الاخيرة كان لابد لى إنى أروح كفر مصيلحة علشان ميتم هناك، والميتم كان مجتمع فيه – زى عادة الفلاحين – القرى المجاورة، وحصل إنه كان على إثر ما أذيع من إن بعض الناس رفعت عنهم الحراسة، وكان فيه واحدة رفع عنها الحراسة أو أشيع إنها رفع عنها الحراسة فى بلد مجاورة، والصدى بتاع هذه العملية كان صدى يعنى لا يمكن اطلاقا إنه يكون ما حصل فى المكتب التنفيذى بتاع جاردن سيتى يكون بيمثله! لأنه كل الناس اللى كانت موجودة هناك، كانت يعنى بتهنئ بعضها أو كان هذا الخبر عليهم خبر طيب قوى. وده فى الواقع مش مستبعد؛ لأن طبيعتنا اللى جاية مثلا من طبيعة بلدنا القديمة قوى.. "أكرموا عزيز قوم ذل مثلا"، أو مثلا لما نيجى نقتل نقوم نحسن حتى موضوع القتل!

يعنى هذا الموضوع بالذات أنا أرى إننا نعممه؛ موضوع الحراسات دى هى برضه لابد إننا ننظر فيها النظرة اللى تتفق فعلا مع شعور الشعب الحقيقى.

عبد الناصر: طب الميتم ده كان الشعب الحقيقى ولا؟

الشناوى: كانوا جايين من الفلاحين هناك وكان الشعب الحقيقى!

عبد الناصر: أعيان والفلاحين؟

الشناوى: وغير أعيان، الفلاحين.. الناس اللى فى الفلاحين فى قرية كفر المصيلحة فيها أعيان الفلاحين وغير أعيان الفلاحين.. دايما كده، ومش بس هى الناس اللى هم بتوع كفر المصيلحة والجهات المجاورة، كانوا بيتكلموا فى موضوع الحراسة!

الحاجة التانية برضه اللى أنا أحب أتكلم فيها، الموضوع برضه التنظيمات بتاعتنا دى.. وبالذات لجان الشباب أو المنظمات بتاع الشباب. إحنا فى الجامعة فيه تشكيلات للشباب؛ والله أولادنا فى الجامعة بيتعلموا فى هذه التنظيمات إنهم بيكتبوا عن غيرهم! فيه تشكيل كده وفيه تشكيل كده أو وحدة كده ووحدة كده؛ بيطلب منهم إنهم دول يكتبوا عن دول ودول يكتبوا عن دول، يمكن بيكتبوا عن الأساتذة بتاعتهم بالذات!

أظن أولادنا لما بنعلمهم هذا التعليم فى هذه المنظمات، مش هم أبدا اللى يعنى.. مش هم الشباب مش هم أولادنا اللى احنا عايزينهم يطلعوا بالخصال وبالخلق.. برضه الحتة دى، هى بالذات التنظيمات دى لازم يعاد النظر فى أمرها من جديد.. شكرا.

فائق: الحقيقة أنا معنديش موضوع جديد، ولكن فيه تعليق على بعض الكلام اللى اتقال.. مااعرفش هو الحقيقة عندى تعليق أو تعليقين صغيرين جدا على كلام الأخ عصام حسونة..

الأول: يختص بموضوع الحديث عن الديموقراطية السليمة، وفى الواقع ده موضوع من الموضوعات المهمة جدا، واللى كانت هدف من الأهداف الرئيسية للثورة، ولكن يعنى هناك تساؤل.. ماهو الطريق للوصول الى الديموقراطية السليمة؟ هل النهارده لما نعمل انتخابات هنقدر نحقق الديموقراطية السليمة؟ وقدامنا تجربتين.. أولها مجلس الأمة! والتانية: لجان العشرين، هل نجحت هذه التجربة؟! وبعدين برضه هل التنظيم السياسى بتاعنا النهارده يسمح بقيام عملية الانتخابات؟ هل هو نضج النضج الكافى بحيث إن احنا نقدر نعمل انتخابات فى داخل هذا التنظيم؟! ويمكن برضه النقطة دى بتمس الكلام اللى قاله الدكتور ثروت. فأنا فى تصورى أيضا إن حتى التنظيم السياسى غير قادر النهارده على إن هو يتعمل فيه إنتخابات بالشكل المطلوب، وفى تصورى أيضا إن الوصول الى الديموقراطية السليمة يمكن يحتاج الى بحث طويل، وإزاى نقدر نوصل؟

وفى تصورى أيضا إن ده متعلق بتغيير شكل المجتمع بتاعنا، هل إحنا نجحنا لغاية النهارده وبدأنا نحقق عدالة اجتماعية حقيقية النهارده؟! بيتهيألى برضه العملية دى عملية أساسية وموضوع أحب ألفت النظر اليه.

الموضوع التانى وهو متعلق الحقيقة برضه أنا مقدرتش أفهم إيه هو المقصود بالوحدة الوطنية؛ لأن دى ماكانتش مشكلة موجودة عندنا أبدا. يعنى إحنا يمكن المجتمع بتاعنا بيتميز بأن هناك دائما وحدة وطنية.. ماعندناش لا طائفية ولا عندنا قبلية ولا عندنا إقليمية.. فإيه اللى حصل بعد العملية الأخيرة دى؟!

هل العملية الأخيرة دى سببت حقيقة أو قضت حقيقة على الوحدة الوطنية؟ هناك صحيح تصدع، لكن هل التصدع ده فعلا فى الوحدة الوطنية؟ ولا يمكن هذا التصدع فى ثقة الناس بأجهزة الحكم؟ يمكن فيه بعض التصدع صحيح، وده يمكن مانلومش الناس، وحتى إحنا لو شفنا الرأى العام يوم عن يوم بيختلف؛ يعنى هو فيه نقد وفيه اختلاف فى الآراء، لكن هل هذه حقيقة تصدع فى الجبهة الداخلية أو تصدع فى الوحدة الوطنية؟ وهل المقصود بالوحدة الوطنية إن احنا نرجّع مثلا الجماعة اللى اتفرض عليهم الحراسة، أو الجماعة بتوع الاقطاع أو الإخوان المسلمين؟!

أنا باعتقد إن دى حاجات قضى عليها تماما، واخراجها من جديد يمكن يؤذى مجتمعنا أكتر بكتير جدا! ولو سألنا نفسنا سؤال.. مين اللى خرجوا فى يوم ٩ يونيو؟ هل هم الناس دول اللى خرجوا فى ٩ يونيو؟! بطبيعة الحال مش هم دول! فيعنى أنا بيتهيألى وحسب المعلومات اللى عندى، إن موضوع الوحدة الوطنية والجبهة الوطنية ماهياش بالصورة اللى الأخ عصام حسونة بيتكلم فيها؛ يمكن فيه نقد صحيح، وفيه رأى عام أو فيه يمكن شرخ صحيح فى ثقة الناس بالأجهزة المختلفة – الأجهزة التنفيذية وأجهزة الحكم – لكن فى تصورى إن الجبهة الوطنية مازالت سليمة.. شكرا.

هويدى: هو فيه يعنى مقدمة للكلام بتاعى خاص بهل المجلس سيسترسل فى سرد أخطاء ونقد، أم أننا سنقوم بمواجهة مشاكل موجودة لكى نجد لها علاج؟! أو بمعنى آخر هل سننظر للوراء دائما أم من المصلحة أن ننظر الى الأمام؟ كل واحد فينا فى ذهنه تجربة معينة وكل واحد فينا مر فى أخطاء، وأنا باقول: نحن جميعا مسئولين ومشاركين فى هذه الأخطاء. الوقت ليس وقت إلقاء المسئولية على الغير، ولا إلقاء الأخطاء على الغير، ولا إن كل واحد يحاول إنه يجسد أخطاء ثم نجسمها، ثم نحاول إن احنا نقول إن فلان مخطئ أو الجهة الفلانية مخطئة أو.. الى آخره!

وكنت أنا بتساءل.. ليه النهارده كثر الحديث عن الأخطاء؟ وليه ماتكلمناش فى هذه الأخطاء قبل الآن؟ سردت أخطاء عمرها زمن طويل.. طب حد أثار هذه الأخطاء بهذه الصراحة؟ هل حد وقف فى وجه هذه الأخطاء؟ هل نوقشت هذه الأخطاء فى هذا المجلس؟ لا.. هى كانت بتناقش خارج هذا المجلس، ولكن لم يعرض أحد منا وجهة نظره داخل هذا المجلس على أى حال!

أنا فى رأيى إن الاسترسال فى سرد الأخطاء فقط ليس هو علاج للمشاكل الحادة وللموقف الذى عبرنا عنه جميعا بأنه نكسة، وإلا سنجد أنفسنا إن جلسة ستمر وراء جلسة، وينفض المجلس دون أن نصل الى حل للمشاكل التى تواجهنا! وأنا باعتقد إن واجبنا الآن أن نضع قلوبنا كلنا مع بعض، وإيدينا فى إيدين بعض لكى نواجه المستقبل ولا ننظر الى الماضى.. كل واحد فى ذهنه ماض معين علينا أن نستفيد منه، ثم نبدأ فى حل المشاكل.

إذا دخلت فى الموضوع أنا باقول: إن الوزير عشان يقوم بالعمل السياسى يلزم له عدة أشياء.. أولا: المعرفة، اتنين: الممارسة، تلاتة: الالتزام، أربعة : ضرب المثل..

المعرفة، بتتطلب إن الوزير يكون على علم كامل بالسياسة بتاعة الدولة داخليا وخارجيا داخل هذا المجلس. معنى هذا بنحدد مستوى الموضوعات التى تعرض على مجلس الوزراء؛ فى إنها الموضوعات المتعلقة بالسياسة العامة. هذه السياسة العامة سواء داخليا أو خارجيا تعرض على المجلس وتناقش، وبعدين بنتفق على سياسة معينة، وكل واحد بيخرج فاهم الدنيا ماشية إزاى، ليه؟ لأن المعرفة أساس للممارسة، لا يمكن واحد يقدر يمارس العمل السياسى فعلا، إلا إذا كان على معرفة كاملة بالاتجاهات التى يسير عليها النظام وتسير عليها الدولة.

فيه موضوعات كتيرة جدا بتعرض على مجلس الوزراء، كان من الممكن أن تحل داخل الوزارة أوداخل لجنة وزارية. ولو لجأنا الى أسلوب تحديد مستويات الموضوعات التى تعرض على المجلس وعلى اللجان الوزارية؛ باقول: إن احنا بنكون نصل الى حد كبير جدا من الأمر الواجب معرفته.. وهو المعرفة بالسياسة الداخلية والخارجية.

الممارسة، النظام الحالى بتاع العمل داخل الوزارات وداخل المجلس، لا يمكن يوفر الوقت اللازم لممارسة هذا العمل، إلا فى داخل حدود الأربع حيطان بتوع الوزير! المشكلة.. أين هو الوقت الذى يمكن الوزير من إنه ينزل يواجه الناس ويتفاهم معاهم ويسمع منهم ويفهمهم ويستفيد منهم؟! نفس نظام العمل الموجود بيعزل الوزير؛ موجود معاه

تلات أربع تليفونات بيرنوا طول النهار، فبتكون النتيجة مبيردش على التليفون! ده أول عزل. وبعدين يخش فى موضوع بوسطة وأوراق لا نهاية لها! أيضا ده بيعزل الوزير.

بعد كده الوزير عليه إنه بيحضر مجلس وزراء ويحضر إن كان مجلس الأمة، ويحضر اجتماعات فى الاتحاد الاشتراكى، وفى اللجان الوزارية، ويكاد لايجد وقت على الاطلاق إنه يقدر يخرج بره فى الخارج علشان يقدر يواجه الجماهير، أو يعرف المشاكل الحقيقية مش على الورق؛ لأن الورق دايما مبيصورش حقيقة الواقع بل الممارسة الفعلية، والخروج للخارج هو اللى بيورى الصورة الحقيقية اللى ينبغى إن احنا كلنا نشوفها.

وعلى هذا الأساس أنا بأشوف برضه كنقطة أسلوب عمل؛ فيه لجان وزارية موجودة.. هذه اللجان الوزارية باقول: إن طريقة العمل بتاعها حتى الآن ليست سليمة! اللجنة بتجتمع بصفة روتينية كل أسبوع لمدة ساعتين أو تلاتة، يعرض عليها موضوعات ليست فى مستوى اللجان الوزارية على الاطلاق! ويجب أن يكون مفهموم إن اللجنة الوزارية ليست لجنة بحث موضوع ولكنها لجنة لإعطاء قرار؛ بحث الموضوع بيتم بره فى خارج اللجنة. والموضوع اللى عايز يعرض على هذه اللجنة بيوزع على أعضائها يدرسوه، وبعدين بيخش كل واحد جاهز بالقرار بتاعه علشان ممكن البت فى المسائل؛ لأن الى أن يبت فى الموضوع داخل اللجنة الوزارية أومجلس الوزراء؛ الموضوعات بتكون معطلة فى الجهات المختلفة أو فى الوزارات المختلفة.

إذاً المشكلة هى كيف نجد الوقت فعلا؟ وهذا يحتاج الى تغيير شامل فى أسلوب العمل فى قمة الجهاز السياسى للدولة، وإعطاء سلطات أكتر للوزراء. ومش كل موضوع أبدا ييجى يعرض على مجلس الوزراء أو على اللجان الوزارية، بل بتناقش السياسة العامة.

والوزير مسئول فى داخل وزارته، ويبدأ فى التنفيذ بتاع السياسة اللى موجودة، ومابين وقت وآخر بيجى هنا داخل هذا المجلس، وتتابع أعماله وتناقش بدون أى حساسيات علشان نشوف هل التنفيذ سليم ولا مش سليم. إذا نوقشت السياسة، أصبح الوزير ملتزم بتنفيذها، وضارب المثل الكامل ليها.

وأنا باتكلم عن نفسى قبل أى حد آخر، لازم الواحد يعطى المثل فى كل حاجة، ونحاول أن نطبق القانون اللى بنطالب بيه جميعا؛ اللى هو سيادة القانون والتعامل مع الناس من خلال السياسة اللى أُتفق عليها.

فأنا فى رأيى إن أول خطوة من خطوات ممارسة هذا العمل السياسى المعرفة، وبعدين تغيير أسلوب العمل كلية اللى موجود؛ اللى هو بيحول دون اللامركزية فى التنفيذ بتاع هذه السياسة.

برضه من تجربتى الكام شهر اللى فاتوا فى وزارة الدولة، مافيش اتصال جانبى – وأنا باتكلم مع الاخوان يعنى بمنتهى الصراحة – لا يوجد أى اتصال جانبى بين الوزارات بعضها وبعض؛ كل الاتصالات رأسية! وممكن جدا بالاتصالات الجانبية والقعاد مع بعضنا البعض يمكن على فنجان قهوة.. بنحل موضوع فورا، وبدون عرضه على لجنة وزارية، وبدون حساسيات، وبدون أى حاجة؛ ممكن عن طريق الاتصال الجانبى بنحل أشياء كثيرة جدا.

أنا بأقول أيضا كاقتراح: إن احنا لامسين قضايا كثيرة، هذه القضايا لن نختلف عليها، لا يمكن بحث هذه القضايا هنا بطريقة تلقائية فى جلسة أو اتنين أو تلاتة. ممكن إن احنا بنحدد عدد من القضايا ونحيلها الى اللجان اللى موجودة حاليا، ولهذه اللجان أن تضم اليها من تشاء من ذوى المعرفة ومن ذوى الخبرة؛ بيدرسوا موضوعات محددة، وبعدين بيوزعوها علينا قبل اجتماع مجلس وزراء. موضوع بنبحثه ناخد فيه قرار، ويعلن على الناس كسياسة عامة نلتزم بيها جميعا؛ حتى نخرج بحاجات ايجابية ملموسة.

فأنا بأقترح تحديد القضايا اللى احنا عايزين نعالجها، وسيادتك رسمت المعالم والخطوط العريضة بتاعة السياسة فى المرحلة القريبة القادمة. ممكن هذا الكلام بيتفق عليه، ونحيل هذه الموضوعات واللجان تعمل ليل نهار دون توقف؛ لأن الوقت بيسرقنا فعلا! فى الوقت الحالى نبحثها، وبعدين بنيجى نجيبها هنا فى شكل حلول ايجابية تقدر تنزل مباشرة للناس ونلتزم بيها جميعا.

بخصوص اللجنة المركزية، أنا بيتهيألى قبل التفكير فى الأسماء يجب أن نفكر إيه واجبها أولا.. أسلوب عملها إيه؟ إيه علاقة هذه اللجنة بالأجهزة المختلفة فى الدولة؟ لأن برضه الإنسان بيخشى أن نكّون جهاز، ونجد إنه سبب لنا متاعب فى المستقبل إذا متصورناش أسلوب عمله إيه واختصاصه إيه!

حتى الأخ ثروت قال: إن كل فرد فى هذا الجهاز لابد أن يكون محدد الواجب بتاعه.. إيه الواجب؟ وإيه أسلوب العمل؟ إيه علاقة هذه اللجنة بالأجهزة المختلفة اللى موجودة، طريقة النقاش فيها؟ حتى لا نخلق جهاز جديد يثير تساؤلات أو يثير متاعب فى المستقبل!

حصل كلام على الحراسات وسيادة القانون.. الى آخره، هو فيه موضوع فى الواقع عاجل أنا بعرضه؛ اللى هو موضوع متخلف عن تطبيق قانون الاصلاح الزراعى ولجان تصفية الاقطاع ولجنة الرقابة العليا. فيه مخالفات كتيرة لم يبت فيها فى هذه اللجان، وفيه ناس كتير أيضا وضعها معلق، وقد يكون متخذ قبلها إجراءات معينة ومنتظرة استكمال هذه الإجراءات!

فمثلا الموضوع بتاع التظلمات بتاع قانون الاصلاح الزراعى، هو كان من المتبع إنه بيعرض على لجان موجودة بحكم هذا القانون، وفيه تظلمات كتيرة جدا موجودة ولكنها موقوفة! ويمكن الأخ سيد مرعى ممكن أن يتحدث عن هذا الموضوع أكتر منى.

أيضا لجان تصفية الاقطاع، كان فيها لجان فرعية لتنظر فى بعض القضايا، وهذه اللجان متوقفة، وفيه ناس أوضاعها فعلا معلقة، أو فيه ناس لهم حق فى التظلمات بتاعتها وحتى الآن لم يبت فى هذه الموضوعات لتوقف هذه الأعمال!

لجنة الرقابة العليا، أيضا كانت متخذة عديد من الإجراءات ومشيت، وكانت أوشكت أن تكمل عملها، ولكن فيه متعلقات ببعض القضايا موجودة، وفيه أفراد مازالوا متخذ قِبلهم إجراءات معينة مؤقتة، فى إنتظار استكمال الإجراءات قِبلهم. هذا الموضوع واسع جدا ومتشعب جدا فعلا، يعنى مش بالسهولة اللى أنا بأوجز فيها الكلام بتاعى، ولكن أنا فى رأيى إنه بيحتاج الى قرار، وبحثه داخل أى لجنة من اللجان الموجودة وعلى عجل.

ولكن الموضوع بتاع مبدأ الحراسة الواحد عايز أتكلم فيه شوية.. كل ثورة لها الحق فى إنها تحمى نفسها.. تحمى نفسها بقوانين ثورية موجودة؛ لأن أى ثورة لها ثورة مضادة، ولابد من أن الثورة تحمى من قبل أعداء هذه الثورة، وكل نظام له أعداء وله ناس بتحارب هذا النظام. وأنا لا أتخيل أبدا إن أى نظام فى العالم مهما كان؛ إنه بيطلق كل العابثين على حريتهم، ونقول: إن هذا يعبر عنه بسيادة القانون أبدا!

هو برضه طبعا لابد أن يسود القانون، ولكن لابد للثورة أن تحمى نفسها بإجراءات ثورية موجودة نلتزم بيها. فيه ناس قامت بمحاولات كثيرة جدا، طيب لهم امكانيات.. هؤلاء الناس لو تركت فى أيديهم ممكن إنهم يؤثروا فى النظام. فكل الغرض من هذه القوانين إنك بتحرم عدو النظام، ولكن يجب أن نحد من هو عدو النظام من امكانياته اللى لو تركت فى إيده ممكن إنها تؤثر فى هذا النظام!

إن كان الأسلوب حصل فيه بعض الأخطاء نحاول أن نعالجها.. ودى برضه ملحوظة عامة. يعنى يجب أن نفرق بين المبدأ والمبادىء التى طبقت فى الماضى، وبين خطأ فى الأسلوب! إذا كان هناك خطأ فى الأسلوب بنعدل الأسلوب، ولكن لا يجوز أن نحيد عن المبادىء اللى كانت موجودة.

إذا كان العدو غرضه تغيير النظام.. طب ما هيغيره بإيه؟! هل يكفى إنه يغيره بيشيل فلان ويحط فلان؟! طب ماهو يكفى أن تبقى التركيبة بتاعة الاشخاص الموجودين لاتنطبق على المبادىء اللى كانوا بينادوا بها طول الفترة الماضية؛ وهم بعد كده بيسقطوا من أنفسهم! يعنى ليست الفكرة أبدا فى تغيير النظام، تغيير الأشخاص بالضرورة كخطوة أولى.. أبدا؛ هى تمييع هذه المبادئ، وتركيبة الشخص نفسه على مبادىء جديدة.. ده معناه إسقاط للنظام اللى موجود!

المبادىء جميلة جدا، وكلنا قايلين إن فيه ميثاق، وقايلين إن فيه اتجاهات موجودة سليمة أُعلنت نلتزم بها، إذا كان هناك خطأ فى الأسلوب والله بنعدله ونصحح أنفسنا. وده أمر مش النهارده، يجب أن يكون موجود وبصفة دائمة؛ فإن متابعة الخطأ فى التنفيذ وتطور أغراض الثورة دائما هو الحياة الحقيقية لهذه الثورة، ولكن لو تركنا الأخطاء فى التنفيذ وفى الأسلوب تتمادى؛ يمكن بيجى وقت علينا حتى نتشكك فى المبادىء اللى معمول بها!

لكن فعلا فيه أخطاء حصلت؛ يمكن فيه ناس اتحطت تحت الحراسة ماعندهمش حاجة فعلا.. وممكن جدا! وده كان بدأ يعالج؛ ده اتحط تحت الحراسة ليه؟ هو فعلا أصلا لايمتلك شىء، أنا بحطه تحت الحراسة لكى أحرمه من أسلحة موجودة فى إيده.. هو أصلا ماعندوش شئ! وفيه ناس فعلا بهذا الشكل وطلع لهم قرارات جمهورية واتنفذت وبتتنفذ، وفيه برضه حصر للباقى من الأسماء.

فأنا باقول إن المبدأ لو أخطأ، ساعات فى الأسلوب، لا يجوز أبدا إنه يخلى المبدأ يميع أمامنا، أو يخلينا نرتد عن المبادئ اللى موجودة.. وشكرا.

قره: أنا كنت هاتكلم يافندم على تلات حاجات..

الحاجة الأولانية.. اتكلم فيها الأخ فايق وهى فعلا برضه عن تجربة.. عن تجربة من وقت ما كنت أمين اتحاد اشتراكى فى قسم عابدين، وهل هى تبقى بالإنتخاب أو بالتعيين؟ أنا شايف إن الإنتخاب فى المرحلة دى يمكن بيبقى أمل ماهوش حقيقى؛ لأن فيه امكانيات لبعض أفراد بأنهم يصلوا دون أن يكونوا حقيقة بيمثلوا القاعدة أو أى جهة تقدر تعبر فعلا عن الواقع!

النقطة التانية.. وهتكلم عليها هو عمل الاتحاد الاشتراكى، عمل الاتحاد الاشتراكى أنا شايف إنه كان له فاعلية، ولكن يمكن أسلوب العمل أو الاعتقاد بمسئوليات أو اختصاصات؛ هى اللى خلته يمكن يحيد شوية عن الواجب.

هو الاتحاد الاشتراكى كجهاز للتوعية؛ كجهاز لنقل الأحاسيس بتاعة القاعدة، كجهاز يمكن الاستفادة به كجهاز فعال، ولكن يجب أن يبتعد عن كل ماهو متعلق بالتنفيذ؛ كان فيه حاجات بيتداخلوا بعض الشئ فى التنفيذ دون يمكن دراية حتى!

الحاجة التالتة.. هى أسلوب العمل بالنسبة للوزارة أو بالنسبة للوزير بالذات، فى الفترة الأخيرة فى السنتين الأخيرتين حصل نوع من المحاولة للتغلب على الروتين وعلى تغيير القوانين وتنفيذ اللامركزية، وفى نفس الوقت إطلاق الحريات، واتعدل قانون المؤسسات. ولكن أنا شايف حتى إن بعض اللجان وبعض الأجهزة المركزية جعلت إن التنفيذ بيعوق ماهو مطلوب. وسيادتك يمكن فى آخر اجتماع فى اللجنة – لجنة القطاع العام أو لجنة الإنتاج – أمرت حتى بصرف المرتبات لبعض أفراد.. لغاية النهارده المرتبات مااتحددتش! وده ناتج عن التعقيد غير العادى من النظام، داخل الوزارة ذاتها أو داخل يعنى التنظيم المعمول به فى اللجان.

وأنا باقول: طالما إنه بيبقى فيه حدود مرسومة ومدروسة تطبق بواسطة الوزير تحت مسئوليته؛ وبهذا الشكل نتخطى العيوب الموجودة حاليا فى المركزية. فيه أجهزة يمكن بتكون مكتبية أكتر منها عملية، تشكيل حتى مجلس إدارة مؤسسة بيقعد بالـ٦ أشهر وبالـ ٨

أشهر؛ لأن كل جهة بتضع آراء.. يمكن برضه إن آراء مكتبية غير عملية، وبيكون العمل إنه بيبقى فيه مؤسسة بدون مجلس إدارة لها لفترة طويلة!

القوانين الرئيسية لنظام العمل داخل الدولة، وأنا أدى مثل برضه بالقطاع اللى أنا فيه.. التجارة الداخلية وتنظيمها. مثلا ده إحنا اتقدمنا به فى مايو ٦٦، النهارده وصلنا لأوائل أغسطس ٦٧ ولم يبت فيه! فيه لجان وآراء ودراسات، ولا يمكن بهذا الشكل حتى يبقى فيه ثقة فى التنظيم الداخلى!

فأنا باقول: إن الحاجات الرئيسية يجب إنها تاخد أولوية ومانخشش فى اللجان – زى ماقال الأخ أمين – اللجان.. التنظيمات الموجودة سواء اللجان الوزارية المختصة فى الأمور اللى هى ماهياش رئيسية؛ لا هى بتبحث فى الأمور الرئيسية، وبعدين خطوط عريضة وبتترك لكل وزير.. والوزير بيبقى مسئول لو أخطأ يؤاخذ عليها! بهذا الشكل بندى فعلا فاعلية واحترام وثقة فى الرياسة الموجودة.

الموضوع الآخر.. برضه متعلق بالعمل هو – زى برضه ماقال الأخ أمين – العلاقات الجانبية هى غير موجودة، وكل جهة ما عليها إلا إنها ترسل للجنة؛ لجنة التنظيم، لجنة الخطة، لجنة مش عارف إيه؛ بدون ماتحاول حتى بينها وبين بعض ماتحل أمورها، بينما لو قعدوا مع بعض فعلا بيتحل أمور كتير!

دى حاجات بتخلى الثقة ما بين الأجهزة ذاتها – لو كان داخل نطاق مجلس الوزراء والوزارات – مافيش العلاقة اللى بتحل الأمور الرئيسية بتبقى فى الداخل.. بينعكس هذا على كل المرؤوسين وبالتالى على العمل!

فيه موضوع هو حساس للغاية وهى اللائحة بتاعة العاملين، هى اللائحة كمبادئ كانت بتهدف الى العدالة، ولكن يمكن كتنظيم أو كنظام اقتصادى ماوصلتش للهدف المرجو منها؛ نتيجة يمكن برضه الأجهزة المركزية اللى كانت موجودة! وأنا بأخص بالذات الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، ومحاولة وضع نمط هيكلى لجميع الوحدات دون النظر الى طبيعة العمل فى كل قطاع.. وترتب عليه أعباء غير عادية، وترتب عليه جمود للعاملين؛ لأن ده ماهواش حاجة يعنى تنظيم جامد يجب إننا كنا نلتزم به. ويمكن فيه دلوقتى صعوبة فى التحلل من هذه اللائحة، ولكن أنا برضه باقول: إن الوقت مافاتش، نقدر نخلى لكل العاملين المزايا اللى وصلوا اليها والحقوق اللى اكتسبوها تبقى موجودة،

ولكن إعادة النظر بالكامل فى اللائحة كنظام للعمل. دى يمكن نقط رؤوس مواضيع كلها بتحتاج لدراسة عميقة شوية؛ بحيث إن يبقى فيه فاعلية فى التنظيم.

فيه وحدات اقتصادية العبء المالى لها لا يمكن إنها تستمر بوضعها، طب ما العمل بالنسبة للناس لوكانت تتصفى؟! لأن هو فعلا يجب إنها تتصفى! برضه دى نقط ودراسة يجب إنها تتعمل. بالنسبة للعاملين دول، ممكن استيعاب بعض الأفراد يمكن فى القطاع ذاته لو إنه عبء، والبعض الآخر يمكن وزارة العمل يجب إنها تشوف لها حل لهم.. وبالطريقة دى الإنتاج يمكن يزداد.

فيه حاجة تانية، من حيث الإنتاج برضه هو عدم الاستقرار الموجود، وباقول: عدم الاستقرار يمكن فى جميع المجالات. يمكن مجال القطاع العام ده واحد؛ ونتيجة تغييرات مختلفة نتيجة محاولات لإظهار إن القطاع ناجح وهو غير ناجح! وده بيأثر بالتالى على الإنتاج. وبعدين فى القطاع الخاص يمكن برضه فيه النهارده نوع من التردد فى حتى اللى حدده الميثاق؛ لأن ماهماش عارفين إيه اللى هنصل اليه! وأنا شوفت ده فى حاجات كتير.. حاجات كتير برضه فى القطاع اللى أنا فيه. يعنى أدى مثل بسيط لقطاع حتى المطاحن فى القطاع الخاص؛ ماحدش أبدا بيحاول أنه يصلح حاجة بعشرة جنيه لأنه ماهواش عارف؛ فبتكون النتيجة إن اللى بينتج ١٠٠ أردب ينتج ١٠، ومابيحاولش أبدا إنه يصلح فيها أى اصلاحات بسيطة! فلو كان فيه نوع من الثقة الموجودة، يمكن ده يخليه يجدد فى عمله وينتج زيادة ويبقى فيه فاعلية أكتر.

ده يمكن يافندم ملخص لرؤوس موضوعات رئيسية أعتقد إنها هامة.

السيد: عاوز أقول بس ملاحظتين بالنسبة للمناقشة، يظهر بنخش فى تفاصيل أكتر من اللازم فى المرحلة دى. النقطة التانية: يبدو إن احنا دخلنا فى تقييم الثورة من سنة ٥٢.. زى مايكون ابتدينا من سنة ٥٢ وبنراجع كل المسائل من الأول للآخر؛ بما فى ذلك الوحدة الوطنية والحراسات، كما لو كان هنرجع لمعنى الوحدة الوطنية والشعب الى ماقبل سنة ٦١، والخطوات اللى تمت كلها. ده كله يمكن يبعدنا عن حقيقة وتشخيص المعركة الحقيقية للظرف الحالى اللى احنا موجودين فيه الآن!

نقطة البدء إن فيه ثورة وخطت خطوات كبيرة الى الآن – دى نقطة البدء – فنقطة البدء هى إننا خطينا خطوات ينبغى أن نحافظ عليها. وطبيعة المعركة بينا وبين الاستعمار

لم تكن فى الحقيقة معركة حربية؛ هى معركة على الثورة نفسها، وعلى الثورة المصرية بالذات، وعلى زعامة الثورة المصرية بالذات. ويمكن المسألة دى بتبان أكتر بطبيعتها لما الواحد يخرج بره شوية.. سيادتك ماتقوليش روح كاليفورنيا لأنى مش راجع!

بتبان أكتر الثورة المصرية أو العربية، كان لها طبيعة خاصة يلمسها الواحد فى الخارج؛ وهى أنها فى مواجهتها الاستعمار وفى إجراءاتها وفى محتواها وفى الطريقة بتاعتها.. كانت عسيرة فى مهاجمة الاستعمار الذى استخدم فيها كل أسلحته؛ نجحت فى الحتت الأخرى وفشلت هنا، ونجحت فى غينيا ونجحت فى إندونسيا ونجحت فى مش عارف فين. ماقدرش هو إنه يهزمها هنا بسلاح واحد؛ جرب السلاح الاقتصادى مانفعش، السلاح السياسى لوحده مانفعش! إنما طبيعة المعركة اللى احنا فيها دلوقتى بيستخدموا الأسلحة الثلاثة دفعة واحدة؛ الاقتصادى والسياسى – زى ما إحنا شايفين – والحربى؛ بيستخدموهم دفعة واحدة، ولكن لحسن الحظ العدو وقف فى منتصف الطريق يعنى ماكسبش معركته.

الحقيقة مانعتبرش إنه كسب معركته لأنه وقف دون أهدافه – يمكن سيادتك قلت دى فى الخطبة – لأن كان الغرض الأساسى بتاعهم القضاء على الثورة المصرية؛ اللى هى بتمثل الثورة العربية، وبتمثل اتجاه فى العالم كله أصبح معروف، وأصبح يناوئهم فى كل حتة، وأصبح مركزها فى العالم التالت وفى الحياد الايجابى وفى الدول النامية. دى كلها حاجات كانت بتناوئهم ومش عارفين يكسروها إزاى، واتبعوا طرق مختلفة.

فلما وقف هو فى النُص هو لم يكن قصده! وعاوز أقول: مش قصده أبدا كسب أرض.. يعنى سينا دى ماتهموش هو عارف إنه هيطلع منها يوما؛ ما كل الأرض اللى خدها عارف إنه هيطلع منها قريب – هم تصوروا هذا – ولكن كان القصد القضاء على الثورة، والقضاء على زعامة هذه الثورة بالذات!

شوف سيادتك.. كل الكلام اللى كان بيدور هناك فى خارج البلد، وجميع الدراسات الموجودة والكلام الموجود عن الشرق الأوسط، تجده من أول المغرب لغاية إيران وتركيا واسرائيل والشرق العربى كله؛ يلف يلف وييجى على مصر، وبعدين ييجى على عبد الناصر بالذات! ليس كشخص، وإنما كمعنى من المعانى اللى تزعمت هذه الثورة، واللى خلقت لهم كل هذه المتاعب، واللى خلقت كل هذه الأمثلة فى دول العالم! فالحرب الحقيقية كانت موجهة مباشرة لهذه الثورة، وأرجو إن دى ماتغبش عنا؛ لأن كل تخاذل فى التكتيك

بتاعنا دلوقتى فى هذه المرحلة فى الناحية الثورية وفى زعامة الثورة، هو التسليم الحقيقى للهزيمة فى هذه المرحلة!

إحنا كمان مشكلتنا الحقيقية الآن، وفى هذا الظرف بالذات وفى هذه المرحلة اللى نرجو أن تكون قصيرة، وبعدين نبقى نراجع نفسنا بعد مانطلع منها زى ماإحنا عايزين، ونطول فى الكلام زى ما إحنا عاوزين؛ هى إزاى نستخدم الأسلحة التلاتة اللى هم بيحاربونا بيهم؟ يعنى إزاى ننسق الجهد الحربى والاقتصادى والسياسى معا، ونتبين كل نقطة عشان نجمعها ونحطها أمام القوى اللى قدام هذا الواقع.

لما أرجع لطبيعة الثورة بتاعتنا – سيادتك قلتها فى فلسفة الثورة – ونحلل تحليل بسيط؛ إن احنا كان لازم نجتاز ثورتين.. واحدة اجتماعية وواحدة سياسية. ولسوء الحظ لازم نجتازهم فى وقت واحد، بينما الشعوب الأخرى بدأت بالثورة السياسية وتبعتها الثورة الاجتماعية. مقتضيات الإجراءات اللى اتعملت من سنة ٥٢ لدلوقتى، قد تقتضى اللى حصل لحد كبير؛ وهو مزج الثورة السياسية والثورة الاجتماعية، وتلونت اجراءاتنا الاجتماعية والاقتصادية والنواحى السياسية والعكس بالعكس.

مافيش حد بينكر إن حصل أخطاء، ولكن فى جوهر الموضوع كله كان الى حد كبير ناجح بشهادة العالم. فالواقع أن التقليل أو الكلام عن الأخطاء الكثيرة اللى حصلت ماينسيناش إن المسألة فى جوهرها وفى عمومها كانت سليمة، وإن كان لازم هذه الإجراءات تحرز نجاح الثورة السياسية والثورة الاجتماعية.. علشان يمشوا اتنين مع بعض. هو فيهم توازن وفيهم تناقض، يمكن إحنا انشغلنا بالتناقض اللى موجود فى بعض الأحيان أكثر من التوازن اللى بينهم! وكان فيه عنف أو سوء تقدير فى بعض الإجراءات؛ بحيث إنه زى ماباقول: مش صدع الوحدة الوطنية، لأ.. أبدا، بحيث إنه كان أثر شوية فى العلاقات العامة بين الناس وبعضها.. وده يمكن كان مسألة طبيعية.

لكن كان باين من الأول إن أضعف الحلقات فى الناحية دى بالذات هى التنظيم الشعبى. وده برضه طبيعى، وده أصعب حاجة فى أى ثورة بتعمل تحول اجتماعى وسياسى.. اللى هو التنظيم الشعبى. وده يمكن السبب للنقد الكبير اللى بيوجه اليه، لكن لو سألت أى واحد من اللى بيوجهوا النقد.. ممكن تقول له: إيه البديل؟ ميعرفش يحط ايجابيا بديل يمكن أفضل كتير من اللى حصل؛ علشان يدى صحيح ديموقراطية سليمة، ويدى مش عارف إيه، فى الوقت اللى هو بيغير فيه تغيير عنيف اجتماعى وتغيير عنيف

اقتصادى. يعنى يمكن ده ماباقولش مايجعلش إن بعض اللى حصل كان فيه فى بعض الأحيان عنف، وكان فيه أخطاء يمكن تتصلح.. ودى تترك للجنة المركزية لما تعالج هذا الموضوع. ولكن عايز أقول: إن المسألة فى جوهرها لم تكن باليأس والخطأ الجسيم؛ اللى يجعلنا نبتدى كما لو كنا بنعيد النظر فى النظام كله من الأول للآخر!

يمكن النقطة اللى عايز أثيرها إن طبيعة العملية إنه كان الى جانب هذا إعداد الشعب للحرب؛ لأن برضه إحنا كان فيه التلات حاجات دول.. الثورة السياسية والاجتماعية وفى الوقت نفسه إعداد الشعب للحرب. لأنه من أسباب قيام الثورة القضاء على اسرائيل، ولازم نكون واضحين فى هذا.. يعنى من أسباب قيام الثورة كان القضاء على اسرائيل كأداة استعمارية هنا، وجمعنا العرب لهذا، وهذا السبب لوحده كان فيه وحدة تجميع العرب، وكان السبب وجود اسرائيل.

فكان الإعداد الحربى.. إعداد الشعب للحرب – مش بأقول إعداد الحرب – إعداد الشعب بما فى ذلك الجيش للحرب؛ يمكن ماكانش مأخوذ قوى فى الاعتبار إنه جزء من العملية فى شمولها.. يعنى كان لازم يخش العنصر الثالث منسق مع التانيين.

اللى حصل إننا يمكن افتكرنا إن دى مهمة الجيش؛ وبذلك لما بنتكلم عن انفصال الجيش عن الشعب، مابنتكلمش أبدا إن الجيش منفصل كأبناء عن الشعب أو كطبيعة شعبية، إنما وكلت هذه العملية إجمالا للقوات المسلحة، دون أن يرى إيه الأثر للإجراءات الأخرى على إعداد الشعب نفسه. لأن هى فى الواقع لا يمكن فصل التلات حاجات دول عن بعض؛ الوضع السياسى والاقتصادى والنفسى فى البلد والناحية الحربية. ولذلك يمكن هى دى بس الحاجة للتنسيق؛ بمعنى إنه القوى الحربية ابتدت تأخذ role، هذا الـ role مفهوم عندنا وعندهم لمواجهة اسرائيل.

وكلمة حماية الثورة، المقصود بها طبعا حاجتين.. فى الداخل، ومواجهة اسرائيل فى الخارج. لكن العلاقة بين الحاجات التانية والإجراءات التانية فى التنظيمات الشعبية والسياسية والإجراءات الاجتماعية الأخرى وعلاقتها بالقوى العامة فى مواجهة الموقف؛ يمكن ماكانش فيها تنسيق أو يجعل جميع القوى مركزة دفعة واحدة نحو المعركة فى شمولها. ولذلك جه اختبار من الخارج للعملية، طبعا ظهر ضعف هذه النقطة، واللى فضل الشعب؛ لأنه هو كان الوضع الطبيعى اللى فضل سليما فى هذا الوضع.

فمهمتنا التكتيكية فى هذا، إننا مش نبتدى نعدد الأخطاء فى شمولها، لكن إيه التكتيك اللى نعمله الآن لتجميع هذه القوى الثلاثة فى تجميع الناحية السياسية والاقتصادية والحربية معا؛ والحربية هنا يكون معناها إعداد الشعب النفسى للقوة الحربية اللازمة، ووضع التلاتة دول فى اطار واحد منسق.

رأيى الخطوة اللى قلتها سيادتك: وهى إنشاء اللجنة المركزية، وأرجو أن تضم خير العناصر فى البلد وتمثلها بطريقة ما، وتعطى كل الصلاحيات لرسم تكتيك المعركة بهذا الشمول؛ يعنى استخدام هذه القوى الثلاثة. المعركة المؤقتة اللى احنا فيها، شمول هذه القوى الثلاثة معا دفعة واحدة، واستخدام كل ما فى البلد من إمكانيات نفسية وامكانيات مادية وامكانيات حربية؛ سواء كانت شعبية أو رسمية من الجيش.. الى آخره، واستخدام هذه القوى كلها فى تفكير وفى نقاش حر، وفى صلاحيات تجعلها تدير هذه المعركة بجملتها وتفاصيلها لغاية مانخرج منها بإذن الله، وبعد ذلك نبقى نتكلم بقى فى التفاصيل الكتيرة دى بقى.. فى إيه اللى عمل إيه!

أنا بأقول: إننا نركز على طبيعة العملية اللى احنا فيها، والأزمة اللى احنا فيها الآن؛ وبألخصها فى ضرورة تجميع كل قوى بجميع الأشكال والألوان تحت قيادة سيادتك. واللجنة المركزية، إذا وفقنا الى تكوينها التكوين الكويس، وتعطى الصلاحيات لإدارة هذه المعركة ورسم تكتيكها فى تفكير مستمر وفى عمل مستمر؛ حتى نستطيع إننا نتغلب عليها لأن المعركة مش سهلة!

الأسلحة الثلاثة دى تستخدم وبتستخدم دفعة واحدة فى شمول وفى تناسق.. ودى آخر حاجة عملها الاستعمار ورسمها بهذه الطريقة، وأطلقهم كلهم فى وقت واحد، وإحنا برضه لازم نواجه بهذه الطريقة علشان نقدر نصمد لهذه المعركة. ومش عاوز أتكلم فى تفاصيل، إنما دى هى العموميات واللى عاوز يتكلم يتفضل.

الشافعى: الحقيقة يعنى بالنسبة للمواضيع معظمها اتغطى، ولكن يعنى المرحلة قد كده دقيقة وقد كده حرجة وقد كده خطيرة؛ إن الواحد بيحس إن من واجب كل واحد إن هو يتكلم، وإنه فى نفس الوقت مايهونش من المشكلة ومايهونش من العملية، وطبعا مش معنى كده إن يعنى إنها آخر الدنيا! ويمكن واحد قال برضه.. قلت له: إعتبر إن الثورة ابتدت النهارده! والحقيقة الواحد فى كلامه هذا كان بيقصد هذا المعنى بأبعاده.

إحنا يوم ما قمنا بهذه الثورة بقيادة الرئيس جمال يعنى إحنا خرجنا معاه بشخصه، وإيمانا بالمبادئ اللى هو أعلنها، وأنا باعتبر إن احنا النهارده أرضنا محتلة.. أقرب ماتكون الى الوضع اللى كنا فيه فى سنة ٥٢، ويمكن بشكل أكثر إهانة وأكثر إذلال! ويمكن المبدأ الأول – اللى هو القضاء على الاستعمار – المفروض إن هو كان بيجى فى المقام الأول بالنسبة لجميع المبادئ أو جميع الأهداف؛ وده أيضا بيتطلب منا إن احنا ننظر الى جميع مصادر القوى الحقيقية ونركز عليها كل تركيز، ونبحث أيضا عن كل مراكز الضعف الحقيقى ونقضى عليها بكل قوة وبكل صراحة وبكل إخلاص.

وأنا أخشى إن احنا تأخذنا ناحية عانينا منها مسافة طويلة؛ وهى أننا فى كثير من المسائل بقينا نتحاشى الكلام فيها، وكنا بنتحاشى الكلام فيها كما لو كانت هذه المناطق مناطق محرمة! وكنا بنعتبر إن أى مس لها بيمس حاجة أساسية قامت بها الثورة؛ وبالتالى هى ملتصقة ومرتبطة بالنظام نفسه! فإذا اتكلمنا فى الاشتراكية بنتكلم بقدر، إذا وجدنا أخطاء فى الاصلاح الزراعى بنتكلم فى حدود برضه؛ تحت معنى إن ده يعنى مشروع أو عمل مرتبط بالثورة، والكلام علشان مايصلش لأبعاده بيبقى فيه نوع من التخوف من أننا نؤذى معنى من المعانى!

فكنا يعنى مثلا يثار إن ده اللى بيثير هذا الكلام هى الرجعية، وتحت هذا المجال كثير من الحقائق اختفت أو وُئدت! وأفتكر يعنى مش هنبقى فى وضع أخطر من الوضع اللى احنا بنمر فيه علشان نسمى الأسماء بحقيقتها! ومافيش شك إن احنا بنينا وجهة كبيرة جدا، والعمل اللى قام بيه جمال عبد الناصر منذ قيام الثورة لا حد هايقوم به لا قبله ولا بعده، ولكن إحنا عشان نحمى هذا العمل؛ لازم ننقيه نقاء كامل من كل ما يهدمه، وأكثر ما يهدمه هو إخفاء الحقيقة.

والواحد الحقيقة يعنى بقى يسأل نفسه.. هل الحقائق تعلن وتصل؟ لأن ده سؤال كان بيحير الواحد؛ لأن بيسمع الحقيقة من مصادر لا تقبل الشك، وبعدين يجد إن اللى بيعمل بيختلف اختلاف كامل عن ما يسمع، وعن ما هو متأكد! فهل إحنا وصلنا الى إننا بقينا نعادى الحقيقة فى بعض الأمور؛ خوفا من إن هذه الوجهة اللى بنيت تهتز فى أى موقع أو فى أى مجال أو فى أى مكان؟! ده فى الحقيقة موضوع يعنى أنا بأعتبره موضوع المواضيع.

ويمكن اللى شجعنى على الكلام، يمكن إن الريس دعا إن الناس كلها تتكلم، وممكن كان الواحد هذا الكلام يقوله بينه وبين الريس فى أى مجال، ولكن حتى لا يقال إن النواب مابيشاركوش فى المناقشة، الواحد يعنى راضى إن هو يتكلم ويقول اللى عايز يقوله.

الريس أثار موضوع العمل السياسى، وأنا بأعتبر إن المقياس الحقيقى لنجاح العمل السياسى؛ هو إن الواحد يقف فى أى مكان وفى أى مجال وفى ميدان عمل، فيُسأل فى أى موضوع وفى أى خصوصية، فلا يتردد فى الاجابة ولا يقول غير الحقيقة ولا يهرب من السؤال ولا ينعزل. ولكن الواقع إن احنا بالتدريج، ويمكن اعتمادنا على الكلام المكتوب فقط وعدم احتكاكنا المباشر بالناس.. أدى بينا بإننا ننعزل بالتدريج، وبقينا نخشى الحقيقة لدرجة إن الكلام لما بقى ييجى؛ بقينا نحمل الرجعية ونحمل غير الرجعية إن هى ورا كل كلام من هذا الكلام.

وبعدين واحد يجى يسأل سؤال.. ما هو الغرض من العمل السياسى هل هو السيطرة أم التأثير؟ التأثير النابع من الثقة والاقتناع، وطبعا كل عملية من العمليات إذا اختلف الغرض اختلف الأسلوب. طبعا الأول – اللى هو السيطرة – يمكن أن يكون عملا بوليسيا؛ جهاز آخر مكمل للعمل البوليسى بيحط الأمن والتأمين فى الاعتبار الأول، مابيحطش الثقة والاقناع والاطمئنان فى المقام الأول.. دى سكة ودى سكة!

وزمان قالوا لنا فى الحواديت: فيه سكة السلامة وسكة الندامة وسكة اللى يروح مايرجعش! وأنا بتهيألى الطريق البوليسى ده هو الطريق اللى يروح ميرجعش، يعنى الحقيقة الموقف يتطلب إن احنا نخليه ألطف شوية، هل وصلنا لهذه الحالة؟! يعنى يمكن برضه حصل تساؤل.. هل إحنا وصلنا لهذه الحالة يعنى بس بعد النكسة؟ الحقيقة إحنا وصلنا لهذه الحالة من أكثر من سنتين، وكان الكلام موجود فى البلد وبحجم يتفاوت.

وطبعا يعنى الظروف اللى احنا فيها اللى مااتكلمش عمره إتكلم النهارده يعنى، وهل هو اتكلم يعنى لأنه هو فيه إحساس بالخطر؟!

الكلام هو إحساس بالخطر؛ وهى علامة ماتخوفش بل بالعكس هى علامة بتبين إن كل الناس النهارده قلبها على البلد وخايفة عى البلد؛ ولذلك عايزة تشارك، وعايزة تتكلم وعايزة تقول.. وده الحقيقة بيدفع الواحد الى يوم ٩ يونيو بالذات.

وطبعا يعنى التفسيرات فى هذا المجال اختلفت والكلام فيها يعنى بقى كتير؛ أنا بأعتبر إنه جزء ولكن مش كبير، هو بقية ثقة إن النظام اللى قعد ١٥ سنة يعمل هذا الجهد وبيبنى هذا البناء فيه بقية ثقة. وفيه جزء برضه ماهوش كبير؛ إحساس بالخطر لأن العدو على الأرض، وفيه إحساس بالفراغ فيما لو هذا التنحى كان الريس صمم عليه!

ولكن الجزء الأكبر اللى يمكن يعنى فى تصورى يزيد عن٦٠٪ هوتحميل للريس أساسا – ولنا من ورائه – تغيير الأسلوب. وإذا ماتغيرش الأسلوب الواحد فى تصوره إن المدة الباقية لهذا النظام يعنى لن تكون كبيرة! وأنا يعنى ماحستش بالقلق فى حياتى من يوم ماقامت الثورة إلا فى موقفين.. فى سنة ٦٢، وفى السنة دى وقبل قيام الحرب. وهذا القلق مبنى على إننا داخلين فى مراحل صعبة، وكان لاعتبارات اقتصادية.

يمكن أحد العلامات المميزة الفترة اللى قعدتها فى جهاز المحاسبات، كان أول تقرير يقدمه الجهاز كان بيبين إن الدين العام ٢٢٠٠ مليون جنيه لحد سنة ٦٥-٦٦.. ده بيشمل جميع الديون الداخلية والخارجية؛ سواء كنا بناخد هذه الأموال من مصادر التمويل المختلفة أوشركات تأمين أو أو أو.. الى آخره. وطبعا فيه ناس بتبسط العملية الى إن دى مش ديون حقيقية؛ لأن الفلوس اللى بنقدر ناخدها من البنوك واللى بنقدر ناخدها من شركات التأمين ومن نواحى الادخار المختلفة، لا تعبر عن دين حقيقى، ولكن هى التزامات.. هى رأس مال إن لم يعامل بمستوى إنتاجى سليم، لا يمكن أبدا هنقدر نكمل بهذه الصورة الى مالا نهاية.. وهذه الصورة كانت بتعبر عن نواحى فى إنتاجية العمل غير متوفرة!

وكنا ساعات بنيجى نسأل بعض الأجهزة أو بعض الناس المنفذين عن معدلات الإنتاج، فكانت بعض هذه الجهات تجيب.. بأن مش من حقكم إنكم تحصلوا على هذه البيانات، ولا تحصلوا على هذه المعلومات إلا عن طريق التعبئة اللى هى الجهة المركزية لإصدار هذه البيانات!

طبعا عندنا من التفاصيل معلومات ما لا أول له ولا آخر؛ مما يوضح إن دولة فى مستوانا – دولة فقيرة عليها التزامات ضخمة – لا تستطيع إنها تستمر فى العمل الاقتصادى بهذه المعدلات فى الإنتاج؛ اللى متقدرش تقف اقتصاديا بالنسبة لها ولا أغنى الدول! ودى برضه صورة من الصور بتاعة إزاى إحنا كنا الحقيقة بنعاديها، مش عايزين نهز الوجهة العامة!

بالنسبة لمسائل تعتبر أساسية الأخ أمين يعنى بيقول: إحنا لازم نفكر فى الحلول ومانضيعش الوقت فى إن احنا نسرد الماضى، إنما فى الحقيقة إذا ماكانش كل واحد هيتكلم فى مجاله ونبين الماضى، فلن نستطيع أن نحدد طريق المستقبل. ربنا سبحانه وتعالى يقول: "خُذِ العَفو وَأمُر بِالعُرفِ وَأَعرِض عَنِ الجاهِلينَ" فى تصرفاتنا؛ إذا كنا عايزين نجمع مصادر القوى الحقيقية عشان نقدر نجابه بها الموقف.

العنف عملية لها أهمية كبيرة جدا، الناس زى ماباقول: يعنى فوق الـ ٦٠٪ بتحمل هذا النظام بعد ٩ يونيه.. إجراءاته بالنسبة للمستقبل؛ لأن إجراءاته بالنسبة للمستقبل يإما هاتقول الآتى.. يإما هتقول: إحنا لسه ماشيين زى ما كنا، أو هتقول: لا.. فعلا حصل تقييم للمرحلة اللى فاتت، وحصل تغيير حقيقى بالنسبة للمسائل اللى يجب إنها تتغير، وإلا البقية من الأمل فى المستقبل هتبقى أمر مشكوك فيه! ويمكن دا مضمون الكلام، اللى هو يعنى التركيز على إن الحقيقة يجب أن نعرفها مهما كانت شاقة، وإن مايكونش فيه جهات تغطى نفسها بإخفاء الحقائق مهما كانت، ماتبقاش فيه مناطق محرمة على أى مجال إنها تحاسب وتحاسب محاسبة حقيقية.

ويمكن السيد الرئيس أشار لهذه النقطة، وكانت من النقط اللى يعنى كان التجاوب فيها كبير جدا، وبعدين الناس بتحكم من علامات معينة. ويمكن برضه السيد الرئيس اتكلم بالنسبة للتشكيل ومايقال.. والى آخره، ولكن كل دا إذا كان فيه فعلا خطة عمل صادقة توضح إن احنا هنبتدى بأسلوب يدى الثقة فى المستقبل بالنسبة للناس.. ما من شك إن العملية هتكون ميسرة.

النقطة التانية اللى أحب أتكلم فيها إذا أذن لى الرئيس، اللى هى مافيش شك إن الرئيس هو المستهدف فى كل هذه العمليات؛ سواء بالنسبة للأمريكان أو بالنسبة لغير الأمريكان! ويمكن مجلة إنجليزية كانت بتقول: إن الروس يفضلوا أن يتعاملوا مع جمال عبد الناصر وهو منحنى على أن يتعاملوا مع جمال عبد الناصر وهو واقف على قدميه! والريس سبق فى تحليله قال: إن احنا ماكناش نقدر نعمل أكتر من حزب؛ لسبب بسيط.. إن احنا إذا سمحنا بأكثر من حزب، هيكون فيه حزب أمريكانى وحزب شيوعى؛ وبهذا هيبقى دا بيتلقى تعليماته من هنا، ودا بيتلقى تعليماته من هناك.. وبهذا لا يمكن إن احنا نسمح بتعدد الأحزاب!

ولكن يعنى مع وجود الاتحاد الاشتراكى وتحديده أو ترجمته للوحدة الوطنية، إنما يمكن التوقيت والأسلوب بالنسبة لإثارة الطوائف على بعضها بأسلوب لا يستند على أساس؛ يمكن دى كانت من الأسباب اللى أساءت للاتحاد الاشتراكى.. وبالتالى أساءت للوحدة الوطنية. وفى الواقع استغل هذه الفرصة أكثر استغلال هم الناس الذين لا يؤمنوا بهذا النظام، وبيحاولوا يتستروا وراء الميثاق وبيخرجوه تخريج لا يمت للميثاق بصلة.. ودول اللى عملوا البلبلة!

وفى الحقيقة هذا الموضوع أنا بأعتبره أخطر المواضيع؛ لأن هدفهم أولا وآخرا الحزب اللى مارضيش جمال عبد الناصر إنه يقيمه؛ هم بيحاولوا يقيموه وهم منظمين وإحنا غير منظمين. فكان يإما هنغزى من الداخل بواسطة هذه التنظيمات اللى سمح بها من وراء الستار، أو نغزى من الخارج – زى ما حصل النهارده الاستعمار الأمريكى وراء إسرائيل بيسعى الى تحطيم النظام – أنا يمكن باستخدم صورة يعنى فى نفسى.

جمعة: بعد إذن سيادتك.. هتكلم على سيادة القانون لأنها تكررت، والأخ عصام حسونة بأسلوبه البليغ يعنى إدى تشبيه؛ على إن الواحد ماشى وحاطط سلطات فوق مجلس الأمة فى جيب وسلطات رئيس الجمهورية فى جيب، والسلطة التالتة فى جيب المنديل! يمكن الثورة أول قانون ثورى لها كان قانون الإصلاح الزراعى الأول وقانون الإصلاح الزراعى التانى، إيه اللى عمله؟ وإيه اللى حققه على طول السنين؟ ويمكن إحنا فوجئنا بعد ١٤ سنة من الثورة أن هناك تحايل على هذا القانون، وأن هناك أكثر من قضية دخلت مجلس الدولة ولم يفصل فيها ولم يبت فيها، وقضايا خاصة بالإصلاح الزراعى!

سيادتك أكدت أكتر من مرة على سيادة القانون، ويمكن أذكر فى آخر احتفالات أقيمت فى الجامعة سيادتك تحدثت عن هذا، وفى مجلس الأمة سيادتك تحدثت عن القانون، ولكن النهارده فيه مثل واضح؛ قضية كمشيش أحيلت الى وزارة الداخلية من القوات المسلحة.. فيها ٢٥ واحد، النيابة قالت: دول يجب أن يقدموا للقضاء.

سألت النائب العام.. إيه التصرف فى دول؟ هل هتأمروا بحبسهم ولا يستمر اعتقالهم؟ فكان الرد قال: أنا مش متأكد هل هنحبسهم ولا لأ، نحبسهم.. وأنا أفضل إنه يصدر أمر باعتقالهم! الحقيقة ماحدش ضد القانون وماعتقدتش إن الدولة اعتدت على

سلطات القانون، وليست هناك أمثلة واضحة ممكن إن احنا نتخذها، إنما هل كانت الإجراءات القانونية هى إجراءات ثورية وبتحمى هذه الثورة؟!

إننا لو ماكناش فى هذه المحنة، أنا كنت أرجو أن يتسع الوقت ويعرض على المجلس ما ذكر من حقائق فى لجنة تصفية الإقطاع.. إحنا بننسى الحقيقة. إحنا وجدنا إن الحفنى الحجازى فى الدقهلية عنده ٦٠٠ فدان، وكان بيدى العاملين عنده ياإما رغيف عيش فى اليوم أو رغيفين أو ٥ تعريفة! ودا ثابت.. دى صورة واضحة. فهيم أبوزيد، حقيقة الأمر كان هو اللى بيحكم المنوفية وليس جمال عبد الناصر! فهيم أبوزيد كان مسخر تحت أمره فى المنوفية جميع الأجهزة وكل السلطات.. وحقائق واضحة وموجودة. الكلام ده بعد ١٤ سنة من الثورة! ماذا فعل القانون فى فهيم أبوزيد؟ وماذا فعل القانون فى الحفنى حجازى؟ مافيش حاجة!

هااتكلم على الحراسات والحريات، والحقيقة يعنى إحنا نسينا برضه ٦٤ ونسينا تآمر الإخوان، وإن البلد كانت كلها معرضة لنسف جميع منشآتها الحيوية، ومعرضة إنها فى يوم وليلة تصبح خراب وكل ما بنته الثورة ممكن أن يقضى عليه! كل دا إحنا الحقيقة نسيناه وبنتكلم على حرية القانون وسيادة القانون!

وبعدين هو القانون يجب أن يكون فى صف مين؟ الحقيقة دا سؤال يجب إن احنا نطرحه على أنفسنا؛ هل القانون فى صف فئة من الناس فقط؟ هل القانون فى صف أعداء الثورة؟ ولا القانون يجب أن يكون فى صف غالبية الشعب، وفى صف أصحاب المصلحة الحقيقية فى هذه الثورة، ويجب أن يكون أساسا للثورة ولحمايتها، وليس وسيلة لكى ينقض بواسطته أعداء الثورة ويستغلوه لمصلحتهم الشخصية؟!

وبعدين اتقال كلام على القاعدة الشعبية وأثير موضوع جاردن سيتى، وأنا أرجو أصحح للأخ شناوى أنه ليس جاردن سيتى وإنما هو قسم قصر النيل، وإنه اللى كان بيثار فيه ليس الحراسات وإنما هو التسويق التعاونى! والتسويق التعاونى وارد فى الميثاق، والميثاق من حق أى فرد سواء فى القرية أو فى المدينة أن يدافع عنه، وأن يدافع عنه بإيمان.

باقول لسيادتك.. هو الاتحاد الاشتراكى كتجربة، أرجو من سيادتك أن تخصص جلسة الحقيقة لدراسته بالكامل؛ لأن احنا هننطلق فى عمل جديد، ولابد إن احنا نحكم.. هل كان هناك إيجابيات؟ هل كانت هناك سلبيات؟ إيه الإيجابيات وإيه السلبيات ثم المحصلة؟

ويجب إن احنا ندرس هذا الموضوع بمنتهى الصراحة ومنتهى الوضوح؛ لأن احنا مقبلين على عمل سياسى.. فى تصورى إن الاتحاد الاشتراكى باقى، لكن يجب إن كل واحد فى نفسه حاجة للاتحاد الاشتراكى بيقولها، ويجب لوسمحت لى سيادتك تخصص جلسة فى هذا الموضوع.

هو نظام التفرغ السياسى نظام موجود فى جميع الأحزاب، وموجودين ناس قاعدين – موظفين مش موظفين– قاعدين شغلتهم العمل السياسى. لو رجعنا للحزب الشيوعى الروسى ولو رجعنا الى الأحزاب فى البلاد الغربية؛ بنجد إن فيه ناس قاعدين مقيمين شغلتهم العمل السياسى واستقبال الجماهير وحل مشاكلهم. نظام التفرغ السياسى ليس نظام جديد وليس هم فى الحقيقة موظفين، القاعدة الشعبية الحقيقة ليسوا فى الأعضاء اللى هم موجودين فى المكتب التنفيذى!

وباقول لسيادتك: إن احنا مرينا قبل العدوان بأسبوع وبعشر أيام للساعة ٣ بالليل والساعة ٤ بالليل، وشفنا فى المكاتب التنفيذية عمال سهرانين. وأنا ناقشت عامل من المهمات سهران الساعة ٣ بالليل عشان يرتب خطة الدفاع المدنى، وأنا واثق إن هذا العامل لو ذهب الى المهمات تانى يوم وتأخر ٥ دقايق لكان حوكم داخل مجلس! دا مبيخدش أجر.. مبيخدش ولا مليم إنما قاعد سهران؛ لأنه واجب عليه إن هو فى هذه الفترة إن هو يدرس ويشوف ويدافع عن بلده. عشرات ومئات كانت بتسهر بالليل وقاعدة ويقظة وسهرانة الحقيقة ومخلصة ومؤمنة، وليست موظفة وليست بتاخد مبالغ من الفلوس!

هو الحقيقة إحنا برضه يجب إن احنا نعود لكلام سيادتك، ومهما كنا فى محنة إن احنا نحدد من هم أعداء الثورة؟ ومن هم أصحاب المصلحة الحقيقية فى الثورة؟ ولست أتصور مطلقا إن الوحدة الوطنية اللى احنا بننادى بها إن احنا نجمع النهارده أعداء الشعب مع قوى الشعب العاملة، وإلا يبقى إحنا بنعود الى الوراء فى الكثير!

فيه استفسار أرجو من الأخ عصام إن هو يرد عليه.. اللى هو بيقول: إن الجماهير انقسمت، وإن الأخين انقسموا على بعض والفرد انقسم على نفسه! وذكر تاريخ أرجو إنى أكون قد أخطأت فيه اللى هو يوم ٩ يونيو.. يمكن أكون أنا أخطأت، هل بعد ٩ يونيو ولا قبل ٩ يونيو؟

حسونة: توضيح بسيط خالص.. أنا أقصد بالوحدة الوطنية وحدة قوى الشعب العاملة ألا تفتت، والكل يعلم أنه تم تفتيتها بأكثر من أسلوب! وأقصد بسيادة القانون، القانون الذى تضعه الثورة ويوقعه جمال عبد الناصر. إنما أن أفتح الباب فى داخل وحدة قوى الشعب العامل، وحتى الآن وجود هذا التمزق فتح الباب لتمزقات كل يوم بعد التانى، وبتأويلات معينة.. دا لغاية كذا ودا لغاية كذا، يعنى كأن التقدمية لها مسافات! دا اللى أنا بأخشاه أن يقع ثانية، ودا اللى أنا بطلب من سيادة الريس أن يحرص على التجمع الوطنى؛ وأقصد به قوى الشعب العاملة، يعنى أن لا يمس إطلاقا. أنا لا باتكلم على إخوان ولا رجعيين، ولا أستطيع أن أتكلم؛ لأن أنا بحكم منصبى لا أستطيع أن أتكلم، يعنى لا يجوز لى أن أتكلم عن قضية أو أو!

النقطة التانية: سيادة القانون أوضحتها؛ يعنى لا يكون لغير الهيئة المسئولة عن القانون.. لا يكون للشخص إنه يجعل من نفسه كسلطة تشريعية.. شكرا.

جمعة: هو يمكن فيه أحاديث من سيادتك مع المكاتب التنفيذية للاتحاد الاشتراكى، أنا أرجو الأخ عبد السلام بدوى يوزعها على السادة أعضاء المجلس، ويقرأوا كلام سيادتك فى كثير من النقط الخاصة بالتقدمية وبالاشتراكية، وسيادتك وضحت هذا توضيح تام، ويمكن يعطى صورة واضحة لكثير منا.

يعنى أنا لحد دلوقتى الحقيقة أصر وباقول: إن على الرغم من النكسة اللى احنا فيها وعلى الرغم من النقد اللى قد يكون موجود؛ فأنا باقول: إن القاعدة العريضة الأصيلة اللى هى مؤمنة بسيادتك، هى متماسكة ومتماسكة جدا.. فيه كلام فيه نقد لكن القاعدة الأصيلة متماسكة وصلبة ومستعدة للنضال فى كل مكان. رجاء إن كان الوقت هيسمح سيادتك، بتخصيص جلسة للاتحاد الاشتراكى ومنظمة الشباب لدراستها على شكل واسع.. وشكرا.

عكاشة: هو الأخ عصام حسونة اتكلم عن الجبهة الداخلية، وإنه لا مجال لصراعات فيها أو لتمزيقها الى نوعيات، وإنه لابد من توحيدها. فى الحقيقة أنا عاوز أقول أمثلة بسيطة يمكن تتعلق بعملى.. فأخيرا أثير نقاش حول المثقفين وولاءهم وإخلاصهم للنظام؛ ودى برضه يمكن دار فيها شوية مناقشات فى النقابات. وأرى إنه من الخير المناقشات دى متستمرش، وإن علاج

هذا الموضوع سهل؛ وهو إننا ننشر فى النقابات دى إن الموضوع دا موضوع مثارش فى أذهان حد أبدا.. اللى هو الشك فى إخلاص المثقفين!

فيه موضوع تانى – ودا برضه يمت الى الجبهة الداخلية بصلة – وهو فى الوحدات الاقتصادية اللى هى القيادة الإدارية، والعمل السياسى فى داخل الوحدة. بالتجربة اللى مرت بنا، وجد إن لو كانت القيادتين موحدتين فى رئيس الشركة؛ إن هذه التجربة أدت الى نتائج جيدة للغاية، وإن الحالات اللى كان فيها القيادة السياسية فى جهة أو قائمة بذاتها وبخلاف القيادة الإدارية؛ كان بيحصل برضه جوابات وبيحصل شكاوى، ولم يكن الحال مستقر بأى حال من الأحوال!

أنا أرى إن توحيد القيادتين، طالما إنه بالتجربة أدى الى نتائج جيدة؛ فإنه من المستحسن يعمم.. والموضوع دا أثرته سيادتك فى الاجتماع الأخير فى الاتحاد الاشتراكى. وإننا نقدر إذا كنا لا نجد وسيلة أبدا بأن القيادة الإدارية تتولى العمل السياسى – وكان ده مستحيل مثلا لسبب أو لآخر – بأن الشخص القائم على العمل ومافيش مجال لأنه يقوم بالعمل السياسى ممكن إن احنا نسهل له ترك الخدمة. وكان الدكتور نزيه تقدم برضه بمشروع لتسهيل خروج الراغبين فوق سن ٥٥ بتسهيلات خاصة؛ بأنه ياخد نصف المدة بحيث لا تزيد عن سنتين مثلا، وفيه ناس كتير بتقبل هذه العملية عن طيب خاطر. الخلاصة.. إننا نجد حل لتوحيد القيادتين السياسية والإدارية.. ودا موضوع أثير فى أكثر من مناسبة وبرضه ماتحلش الى هذه اللحظة!

النقطة التالتة: إن برضه عاوز أعود الى يوم ٩ يونيو، وأقول: إن هذا اليوم أظهر معدن هذا الشعب وأصالته، وإن احنا يمكن نحب أن نعطى مزيدا من الثقة المتبادلة بين الناس.

وبرضه عاوز أقول: إن احنا قعدنا فى اجتماعات الرقابة العليا اللى كانت بتنظر فى الترشيحات؛ فكنا بنجد برضه عدد من المعلومات الواردة من مصادر مختلفة عن الناس.. وكان بعضها بيتطابق وبعضها بيختلف قليلا. والحاجات دى برضه وصلت للناس اللى كانوا بيقال عنهم هذا الكلام، وأظهرت برضه روح غير جيدة بالنسبة لهم! وأنا باشوف إن لما لا نكتفى بجهاز زى المخابرات العامة؟ أو إذا أردنا إن احنا نجيب جهاز يطابق هذه المعلومات للتأكد منها أو لإثباتها فليكن المباحث العامة، ونكتفى بالجهازين دول.

ويمكن أنا باشوف إن حتى النواحى الأخرى يمكن بتجمع المعلومات أساسا من المخابرات العامة. وإن فى بعض الأحيان بتكون نسخة طبق الأصل من أقوال المباحث العامة أو المخابرات العامة؛ فحتى نعطى للناس مزيد من الثقة، لم لا نجعل مصادر المعلومات محددة فقط فى الجهتين دول؟ عشان يكون هناك ثقة متبادلة ما بين الناس، وحتى إنه لا يقال: إن كل واحد بيبقى عليه العديد من المعلومات فى جهات مختلفة.. وده برضه موضوع أو نقطة تتصل بالجبهة الداخلية وتماسكها.

أبو النور: هو أنا بس لى نقطتين فى بعض المواضيع اللى أثيرت فى هذه الجلسة، هو دائما فى الظروف الصعبة فيه بعض الناس تحب تلبس يعنى نضارة سوداء وتنظر على الأمور؛ وبعدين بتلاقى الدنيا نتيجة نظرتها من هذه النضارة كلها قدامها سوداء، ومابتشوفش الشئ الناصع الواضح اللى موجود، وتظل تركز على الشئ اللى هى شايفاه بهذه النضارة!

شفت شوية كلام بالنسبة للاتحاد الاشتراكى وبعض أوضاع فيما يختص به، دون شك أن الاتحاد الاشتراكى قام بمجهود كبير جدا فى الفترة الماضية منذ إنشائه، وسد فراغ لم يكن يملأه إطلاقا إلا أعداء الثورة. وكنا جميعا بنشكوا من إن أعداء الثورة حزب منظم – وسيادتك قلت بالذات – موجود يتآلف ويتحد على أغراضه، ويتحد ضد هذه الثورة وضد أهدافها ويعمل بكل الطرق، ولو إنه حزب غير معلن لكن أهدافه متفق عليها؛ ولذلك بيقدروا يتلموا ويقدروا يوزعوا كلامهم.. وكلامهم هذا لا يجد من يرد عليه! فبتكون النتيجة إن الناس بتتقبل الكلام اللى بيتقال قدامها وبترددده.. وبترددده بطيبة؛ وبتكون النتيجة إن احنا بنصبح فى فراغ يسئ إلينا!

فتكَون الاتحاد الاشتراكى، ودون شك من أصعب الأمور على أى ثورة فى الدنيا إنها وهى فى الحكم تكون نظام سياسى! عملية لا يمكن ولا فى استطاعة أى دولة من دول العالم وأى ثورة من الثورات اللى حصلت فى العالم، أنها تكون جهاز سياسى وهى فى الحكم، ويبقى جهاز يعنى لا يرقى إليه أى عامل من عوامل النقد، أو إن هو لا يرقى إليه أى شائبة! لكن تم هذا الجهاز وكان لابد أن يتم وتم، وكان مفروض إن احنا نمشى فيه بالتجربة والخطأ، وإن كل انحراف يظهر من شخص أو شخص ليس على المستوى، أو بالمطابقة والتنفيذ نجد فيه شئ من التعارض أو شئ من التناقض؛ نصلحه وإحنا ماشيين الى أن نصل الى التنظيم القوى السليم ده.

يجب أن يكون فى مفهومنا جميعا، شفنا بعض الكلام اللى بيضخم بعض الأمور على الإتحاد الاشتراكى؛ كأنه يعنى سلطة لا سلطان فوقها، وإنه بيعمل أعمال تسئ إساءة كبيرة جدا.. وإن هو يعنى ماعملش حاجة إلا الإساءة!

يعنى الاتحاد الاشتراكى عمل أعمال كثيرة؛ فيما يختص بالمجال الزراعى والمجال الصناعى، ومجال التوعية السياسية، ومجال خلق الحوافز عند الناس، ومجال خلق الإمكانيات عند الناس عشان زيادة الإنتاج؛ أعمال كثيرة حصلت وكان لها فوائد واضحة المعالم، ولسه سايرة لغاية النهارده فى هذه الأمور. لما ييجى واحد النهارده فلاح بيتقال عليه إنه من الفلاحين فى قرية – عبارة عن فلاح فى قرية – وييجى مثلا مسئول على إن هو يشرف على مقاومة الدودة فى هذه القرية، ويشرف على إن الناس تعمل، وإن الناس تكون فى حقولها، ووجد واحد مهمل فى أرضه؛ قام قال له: والله هطلعك من الأرض! إنشالت الدنيا وانهبدت على إنه قال له: والله أطلعك من أرضك! واحد من مئات الآلاف اللى بتعمل فى هذا العمل فى الحقول، وجهدها جهد أساسى فى إنقاذ هذا المحصول، سواء فى السنين اللى فاتت أو النهارده.

كون واحد يعنى قال كلمة زى دى مش معناها إن الاتحاد الاشتراكى – والله انهدت الدنيا – بقى هو الثورة! واللى اتقال عليه النهارده إن دا واحد وقف وقال: أنا الثورة يعنى وطلّع الناس بدون سند من القانون وكلام من هذا القبيل! طب ما هى الدنيا كلها موظفين وغير موظفين ووزراء بتغلط؛ يعنى مهياش معناها إن هى الثورة أو شئ من هذا القبيل!

لما ييجى قسم قصر النيل ويناقش أسس من أساسيات الثورة، يناقش التسويق التعاونى.. أسس من أساسيات الميثاق، يناقش الحراسة والناس اللى طلعت من الحراسة؛ وبيعتبر فى هذا ردة عن مبادئ الثورة.. اللى بتقول: إن الناس اللى بتعادى الثورة وبتخالف القانون بيتحطوا تحت الحراسة، وبتتاخد منهم أرض! وبتكون نتيجة إنه لما يناقش هذا الوضع يبقى يعتبر يعنى تدخل فيما لايعنيه، وأصبح مشكل كبير لا يجوز إطلاقا إن هو يناقشه، وإن الاتحاد الاشتراكى فى هذا تجاوز الاختصاصات!

منظمات الشباب والتقارير اللى بيتقال بتتقدم من منظمات الشباب عن بعضها وعن الناس، أنا اشتغلت فى الاتحاد الاشتراكى فى الفترة القليلة اللى فاتت، أنا ماشفت تقرير واحد من منظمة الشباب عن أى حاجة إطلاقا! أنا باتكلم على الوقت اللى أنا موجود فيه أو موجود بنفسى وبشخصى فيه؛ ما شفت كلمة من منظمة شباب عن واحد بيقول على

واحد حاجة! العملية كلها عملية إن احنا بنحاول إن احنا نكبّر، وأنا أرجو إن احنا لا ننساق وراء هذه الأوضاع بهذا الشكل، وإلا هنهدم نظمنا الأساسية اللى المفروض نعتمد عليها فى بناء حاضرنا وبناء مستقبلنا! نطور آه.. أى أخطاء موجودة، ماحدش بيقول إن الدنيا كلها سليمة من الأخطاء.. تصحح أول بأول، لكن ليس معنى هذا إن احنا نكّبر الموضوع بحيث إن احنا نهدم ما بنيناه ونجعل العملية سوداء وقاتمة بهذا الشكل!

النقطة الأخرى اللى برضه أتكلم فيها من ناحية الجبهة الداخلية، الجبهة الداخلية هى عمادنا – زى سياتك ما قلت – فى هذه المعركة العدو يريد أن يصفى هذه الثورة.. الهدف الرئيسى للمعركة العسكرية اللى حصلت هو تصفية هذه الثورة ورأس هذه الثورة! النهارده علشان نقابل هذا لابد من جبهة داخلية قوية مؤمنة بهذه الثورة، ومؤمنة بنظامها، ومؤمنة بالأسس اللى ماشية عليها، وبتكاتفنا جميعا فى سبيل إن احنا نقوى هذه الجبهة الداخلية بكل الطرق.

وسيلة الحرب فى هذه المعركة بالنسبة للجبهة الداخلية، هى المعركة النفسية والمعركة الاقتصادية ثم المعركة العسكرية. وفى النهاية المعركة النفسية لا يمكن إنى باقول: أنا كوزير مهما نزلت ومهما نزلت الى الشعب هقابل كام؟ ١٠٠٠ أو ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ أو ٥٠٠٠.. هقابل كام من الـ ٣٠ مليون؟! علشان يوعوا وعلشان نصلب عودهم ليقابلوا هذه الحرب النفسية القوية الضارية فى كل هذا الوقت المستمر؟!

الى أن تنتهى هذه المعركة، لابد أن يكون هناك تنظيما متكاملا يقدر يصل الى القاعدة فى أقرب وقت، ويظل متصل الى القاعدة ومتلاحم معها باستمرار؛ بحيث إنه يوعيها يوم بعد الآخر ويفهمها يوم بعد الآخر، ويعرفها الحقائق يوم بعد الآخر؛ حتى تظل هذه الجبهة متساندة وقوية. وهذا التنظيم هو التنظيم السياسى بتاعنا اللى يجب أن نعمل جميعا على دعمه، ويجب أن نعمل جميعا على تقويته، ويجب أن نعمل جميعا أيضا على أن أى إنحراف فيه نوضحه حتى يستأصل أول بأول، حتى يكون له قيمته أمام الجماهير.

النقطة الأخرى: وهى الحرب الاقتصادية، الحرب الاقتصادية عمادها ضغط اقتصادى هيكون ثقيل بالنسبة لأوضاع الجماهير. الجماهير هتتحمل أوضاع اقتصادية بتعتبرها بالنسبة لنفسها فيها ضغط على نفسها وثقيل على نفسها! هذا الوضع أيضا إن لم يوضح للناس وتعبأ مشاعرهم وتعبأ إمكانياتهم وتعبأ كل قواهم على أن يتحملوا هذا، بل وليطالبوا على الأكثر لو امتدت هذه المعركة، يبقى فى هذه الحالة هيتمكن منا هذا العدو

عن طريق حربه الاقتصادية، وهتضعف الجبهة ولا تتحمله. ونتيجة ضعف الجبهة الداخلية وعدم تحمله؛ إن قطعا هذا النظام لن يطول الطول الكبير اللى احنا عايزينه!

وعلى هذا الأساس علشان نمشى بهذا الوضع، برضه اتصالات فردية ليست هى الجدوى، لابد من اتصالات منظمة بتنظيم سياسى منظم قادر على إنه يقوم بهذا الكلام. يحتاج مننا هذا الكلام كله الى دعم منا جميعا كقيادة هنا، على إننا ندعم هذا التنظيم السياسى، ونعمل باستمرار على دفعه وتقويته والدفاع عنه؛ لأن النهارده كل العناصر اللى تريد أن تنال من هذه الثورة، تريد أيضا وأولا أن تنال من هذا التنظيم السياسى؛ حتى تهدمه ثم تجعلنا فى فراغ، وهذا الفراغ لا يكون فيه إلا أعداء هذه الثورة!

ده فى رأيى إن احنا يجب أن يكون مبدأ أساسى، نقتنع به ونعمل به ونعمل باستمرار على إننا ندعمه بكل العناصر اللى تؤمن بهذه الثورة؛ حتى لا ننساق فى هذا التيار. وليس معنى هذا برضه – زى ماقلت – إن احنا ندافع عنه بالحق والباطل! لا.. لابد أى إنحراف نراه – ونحن قيادات وقدامنا قيادات سياسية بنحتك بها وموجودة معنا جماهيرية وخلافه – كل انحراف موجود بنعتبر نفسنا إحنا مسئولين عن تقويمه، ولابد أن نخطر عنه، ولابد أن نعمل على إزالة المنحرفين؛ حتى أيضا نجعل لهذا التنظيم قوته واحترامه قدام الناس.. ده رأيى بالنسبة للوضع بالنسبة للاتحاد الاشتراكى.

فيه نقطة بالنسبة للجنة المركزية، دون شك أن تشكيل اللجنة المركزية فى الوقت الحالى تشكيل فى أصعب الظروف.. ظرف يعنى أنا بحسد سيادتك على أن تكون اللجنة فى ظرف مثل هذا؛ ما هو بالساهل بأى حال من الأحوال! والنهارده فى هذا الظرف الصعب أى عدد هنختاره – رغم إن اللجنة المركزية طبيعة تكوينها ستكون العدد محدود – كل واحد قاعد النهارده طالما لم يؤخذ فى هذه اللجنة، سيحاول أن يهدم كل عنصر مهما كان إنتقاء هذا العنصر، ومهما كانت صلاحيته.. سيحاول أن يهدم فيه من أول يوم ما يطلع اسمه فى الجورنال!

هذه العملية يعنى أنا قعدت أفكر فيها فترة من الوقت ويمكن ناقشت الأخ على فيها، هل من الصالح فى الفترة دى إن احنا طب نجيبهم منتخبين عشان نخلص من المشكل ده؟ طب منتخبين فى ظرف زى ده عملية غير معقولة، وبعدين عملية برضه لن تأتى فى هذا الظرف أيضا إلا بالعناصر اللى بتشد يعنى لسانها؛ والعناصر اللى بتشد لسانها عناصر مناوئة للثورة أكثر من عناصر مع هذه الثورة! إذاً هذه العملية من ناحية الإنتخاب عملية

فى منتهى الصعوبة. إذاً على الأقل إن احنا نحاول إن احنا نجيب عناصر تكون لها ثقل ووزن فى نظر الناس بقدر الاستطاعة، وعناصر تكون فيها حرية رأى؛ حتى على الأقل الناس لما تشعر إن فيه ده عنصر يمكن أن يكون له رأيا حرا فى هذه اللجنة.. تطمئن إليه على قدر الإمكان. وبالعمل اللى هتبتدى به كلما كانت هناك عناصر لها حرية رأى وبتتكلم وتوضح كلامها قدام الناس؛ هتكتسب هذه اللجنة مكانها أمام الشعب، والناس اللى بتحاول تهدم هدمهم هيبتدى يزول شوية بعد شوية.

لكن لى نقطة أخرى برضه إن احنا برضه نوضحها عشان نخفف من الضغط اللى هيكون على هذه الأسماء، إذا أمكن إن احنا نعلن أن هذه الجنة مؤقتة الى إنتهاء إزالة آثار العدوان، ثم بعد هذا تتم بالطرق الديمقراطية زى سيادتك ماقلت على الوضع الديمقراطى السليم.. كله بعد الانتهاء من إزالة آثار العدوان. يمكن دى حتى على الأقل تخفف شوية من الناس اللى كانت طمعانة فى حاجة؛ إن يصح هييجى لهم يوم فى المستقبل، وإن العملية ليست عملية أبدية ومستديمة فى هذا الوضع.

فيه بعض نقط أخرى، اعتقادى إن لو سيادتك كنت هتسمح بمناقشة وضع الاتحاد الاشتراكى فى جلسة قادمة؛ فيه بعض تناقضات أو بعض أوضاع فى رأيى إن آن الأوان لإزالتها؛ لأنها بتسبب بلبلة كبيرة جدا فى نفوس الناس.. وخصوصا أنها عناصر كلها منتمية الى هذا النظام. يعنى مثلا فى المحافظات، المكاتب التنفيذية ومجلس الأمة والسلطة التنفيذية تتصارع فى كثير من المحافظات؛ كلها عناصر تنتمى الى هذه الثورة وتصارعها هذا بيعود بالعكس على هذه الثورة! وبيجعل العناصر المضادة لهذه الثورة تأخذ من هذا الصراع سلاحا لتهاجم به هذه الثورة، ثم لتضعف التنظيم الكامل لهذه الثورة! فى رأيى إن آن الأوان إن احنا لابد أن نزيل هذه المفارقات بحل جذرى حتى تنتظم الأمور، ومايبقاش هذه الصراعات موجودة بأى حال من الأحوال. مثل هذه الأشياء لو مشينا فيها فى رأيى ممكن تدينا قوة للوضع الداخلى، اللى هو الأساس اللى يجب أن نعتمد عليه ونبذل فيه كل جهد فى الفترة الحالية؛ حتى لا ينال منا العدو بأى حال من الأحوال.

رياض: سيادتك افتتحت الكلام بالمناقشة بغرض معين؛ بدأت بالكلام عن العمل السياسى اللى بيقوم به المجلس أو المفروض يقوم به المجلس، وتطورت المناقشة الى مناقشة عامة وبعضنا قال آراء كثيرة، ولاحظت إن البعض الآخر بيعلق حتى أو بيرد على هذه الآراء لأنه لا يقبل

بعضها. وإن كنت أنا شخصيا طبعا ماأقدرش أقول إنى موافق على كل الآراء اللى قيلت، بل لى بعض ملاحظات على بعض الآراء وبعضها أرفضه! ولكن أعتقد إن فيما بعد لو إن كل نقطة من النقاط اللى قيلت تطرح للبحث، يمكن فى الحالة دى الواحد يقدر يناقش رأى زميله بطريقة أفضل؛ لأن بعض الآراء حتى اللى قيلت ما أظنش إن الزملاء اللى قالوها فسروها التفسير الكافى إنما تناولوها برؤوس مواضيع.. فجاءت الردود وكأنها يمكن بتظلم شوية صاحب الرأى اللى قالها! فدى عايزة فرصة له مرة تانية يمكن يعلق أو يوضح؛ هندخل فى جدل ومناقشات الحقيقة مهواش ده القصد منها، فأفضل عدم التعليق على بعض الآراء اللى قيلت.

إنما ملخص ما قيل عبارة عن محاولة تشخيص لأمراض موجودة، ومحاولة وضع علاج للأمراض دى. اللى أنا شايفه الحقيقة إن مافيش جديد إطلاقا فى كل ما سمعته بالنسبة لتشخيص الأمراض أو حتى محاولة العلاج، ومهياش دى مشكلتنا فى الحقيقة أبدا؛ بإن احنا ندور على فين الغلط.. طب وإزاى نعالجه؟! التشخيص أنا سمعته من سيادتك عشرات المرات فى خطب والعلاج كمان سمعته عشرات المرات، وأقدر أقول: لو مسكنا الميثاق دلوقتى ورجعنا فكرنا فيه تانى وقلبنا فى صفحاته، هنجد إن التشخيص موجود ومشروح بالتفصيل وبشكل علمى، بل والعلاج محطوط! يعنى إذا كنا هنتكلم على الديمقراطية السليمة أظن مشروح فى الميثاق شرح وافى جدا، والعلاج أيضا متوضح وكيف يتم، وغيره من كل المسائل.

الحقيقة النقط اللى سمعتها كلها ماهياش جديدة على إطلاقا؛ لا التشخيص ولا العلاج، إنما هو المشكل الحقيقة كان باستمرار اللى يواجهنا فى أسلوب العمل إن بنبقى عارفين التشخيص وعارفين العلاج، وبنيجى فى التنفيذ.. الحقيقة بنجد صعوبات فى التنفيذ، حتى موضوع الديمقراطية السليمة كان المقصود بها إن يبقى فى السلطة رقابة وشعبية.. الى آخره، كما هو وارد الحقيقة فى الميثاق. كانت بتحصل مقاومة، وكانت السلطة التنفيذية بالذات بتقاوم أى نوع من أنواع الرقابة الشعبية! أنا مش هدخل فى التفصيلات دى كلها، إنما بركز على نقطة واحدة الحقيقة؛ اللى هو أسلوب العمل.. كان مشكلتنا هى فى أسلوب العمل.. ودا كان تصورى بالنسبة حتى لعملنا فى مجلس الوزراء المدة اللى فاتت.

والنهارده الحقيقة سيادتك لما تطرح المناقشة وبتطرح المسائل من جديد بهذا الشكل، فده معناه أسلوب العمل نفسه بيتغير. فإذا كانت المسائل تطرح على المجلس للمناقشة يبقى ده أسلوب عمل الغرض إن احنا نوصل منه لتحقيق إصلاح. الحقيقة دى مناقشة عامة طب هنطلع منها بإيه؟! هنطلع منها الحقيقة بنقط معينة تطرح للبحث ونحاول نصل فيها فعلا للتنفيذ، وناخد معاهم حتى الميثاق – موجود الميثاق – طب ما نقدر نمسكه ونحاول نطبق الأشياء اللى وردت فيه!

ولكن برضه نرجع تانى لنقطة أساسية فى الوقت الحالى الحقيقة، إن مش مشكلتنا دلوقتى تطبيق الميثاق بقدر ما إحنا مشكلتنا إن فيه أزمة موجودين فيها النهارده، والمطلوب منا الحقيقة إن احنا نخرج من هذه الأزمة أو هذه النكسة.. دا العمل السريع أو خطة العمل. لما سيادتك بتطرح خطة عمل المقصود بها خطة العمل السريع اللى أنا فى أزمة النهارده عايز أطلع منها. فيه خطة عمل طويلة اللى هى بندخل فى مناقشات عامة؛ دى كلها حوالين مسائل كثيرة نقدر ندخل فى تفصيلاتها فيما بعد. لكن المشكل العاجل النهارده والسريع الحقيقة اللى هو كيف نعمل من أجل الخروج من الأزمة اللى احنا فيها، أو النكسة اللى احنا فيها؟!

لا شك إن الكثير من الكلام كان حول الجبهة الداخلية، ودى بالنسبة لنا موضوع أساسى يحتاج فعلا الى جهد فى هذه الجبهة الداخلية كجبهة عريضة النهارده؛ هو لاشك إنها مرتبطة بالرئيس جمال عبد الناصر ارتباط مباشر. الجبهة الداخلية فى رأيى أنا إنها سليمة بشكل عام وبشكل عريض، فيه خصم لا شك إنه يعتبر خصم وهيفضل خصم الحقيقة موجود فى الجبهة الداخلية، ولكن دول عبارة عن قلة ولكن هى خطورة القلة دى النهارده إنها بتعمل.. بتتكلم!

فى يوم ٩ الناس كلها اجتمعت على رأى واحد – بما فيهم هذه القلة – بعد كده ابتدوا يفوقوا وابتدوا يتكلموا وابتدوا ينتقدوا! ففيه قلة وهذه القلة ممكن إنها تشتغل الحقيقة فى الجبهة العريضة، وتقدر تبث دعاياها وتبث كلام الحقيقة بغرض إضعاف الجبهة الداخلية. فالجبهة الداخلية هى دى النقطة الأساسية الحقيقة النهارده، وكيف نعمل من أجل تماسك الجبهة الداخلية. ولذلك تنظيم الجبهة عن طريق الاتحاد الاشتراكى، وتخصيص جلسة لمناقشة الاتحاد الاشتراكى وكيفية العمل على إزالة أخطائه. طبعا – زى ما قال الأخ محسن – فيه أخطاء.. نعمل على تقويم هذه الأخطاء؛ لضمان أن التنظيم اللى موجود

النهادرة كيف نساعده على إنه يقف على رجليه، وكيف ندافع عنه. التنظيم موجود ولابد يكون فيه تنظيم، هنهدمه؟! طب هنعمل إيه تانى؟ ما قبل كده كان فيه تنظيمين قبله! دا التنظيم النهارده اللى علينا إن احنا نتمسك به، إذاً نبحث أخطائه ونقومه ونساعده على قدر كل إمكانياتنا.

يعنى الحقيقة طبعا فيه خطة العمل السريعة علاوة على الجبهة الداخلية، وأنا مديها أولوية وأساس ٩٠٪ من الجهد اللى يجب نعمله بسرعة فى هذه الناحية؛ لأن هى دى الأساس فى الجبهة العسكرية طبعا وتماسكها. وسيادتك تعرضت لهذا الموضوع فى الخطاب، ودى نقطة أساسية يجب إن احنا نستمر فيها، اللى هو مايبقاش فيه ثغرة ما بين الجيش وبين الشعب، وإن الناس ترجّع للجيش احترامه الواجب.. ودى نقطة أساسية برضه ويجب إن احنا نستمر فيها.

إنما تيجى برضه عن طريق تماسك الجبهة الداخلية، يوم مانوقفها على رجلها نضمن إن الجبهة الداخلية هتقف موقف سليم؛ اللى يساعد على تماسك الجبهة العسكرية يتصل بهذا العمل فى الميدان الاقتصادى. برضه الأساس نرجع فيه الى الجبهة الداخلية، وبعدين العمل السياسى الخارجى، اللى هو المفروض بيبذل فيه كل جهد.

ممكن طب كيفية تماسك الجبهة الداخلية.. إيه معناها دية؟ عايزة الحقيقة أنا برضه شايفها مزيد من الجهد والمناقشة، وما أظنش إن اللجنة المركزية الحقيقة هى الحل الوحيد، يمكن تكون أحد حلول. فيه تشكيك النهارده فى اللجنة المركزية، وإيه الدور اللى تقدر تعمله! أنا شخصيا برضه أؤيد الرأى إن قبل ما نتكلم فى اللجنة المركزية، لابد من الكلام الحقيقة فى اختصاصها. بدون وضع اختصاص اللجنة المركزية؛ يبقى الحقيقة من الصعب تخيل شكل اللجنة المركزية، يعنى هتعمل إيه؟ ده أولا. وبعدين ده يساعدنا على تفهم إزاى تتكون؟ لما دى نفهمها – إزاى تتكون دى – بعد كده تبقى يعنى يمكن يكون فيه أكثر من فئة يمكن يكون فيه جزء بالتعيين صحيح.

صحيح يمكن نلجأ لبعض وسائل أخرى؛ يمكن عن طريق النقابات مثلا هى أصلا بتنتخب أعضائها.. يمكن نلجأ لهذا الأسلوب، نلجأ لمجلس الأمة.. بعض الناس فيه أصلا منتخبين، نفس المجلس يخرج منه ناس بعضهم ينضموا للجنة المركزية. ممكن بحثى يختلف كثيرا فى كيفية تشكيلها، ولكن المهم أولا الحقيقة إن يكون اختصاصها قبل ما نقدر نفكر فى طريقة تشكيلها.

فالجبهة الداخلية الحقيقة النهارده يمكن فيها نقد كتير، لكن النقد دايما أنا بشبهه بقصة جحا والحمار وابنه؛ انتقدوه لما ركب ابنه، وانتقدوه لما هو وابنه ركبوا، وانتقدوه لما هو وابنه مشيوا، وانتقدوه فى الآخر لما شال الحمار! ففيه نقد موجود على أى حاجة بتتعمل! والنقد ده بيأثر فينا ويزقنا لانفعالات وأعمال الحقيقة سريعة، والنقد السليم محتاج منا لنوع من الجهد؛ وبشئ من الجهد والتركيز فممكن نقدر نقول: إن يبقى فيه تماسك فى الجبهة الداخلية.

رفعت: مبدأ سيادة القانون، أنا بعتبر إن ده مبدأ أساسى لازم يكون موجود، وسيادتك أشرت ليه فى افتتاح دورة مجلس الأمة بالذات كموضوع أساسى يجب أن يكون موجود. الأخ شعراوى جاب بعض الأمثلة، وإن كان من الضرورى العمل بالقانون فى إصلاح هذا الوضع فى غضون هذه الأمثلة، والقانون لم ينفذ.. يعنى اللى كان بياخد ٥ تعريفة فى اليوم، واللى كان بياخد رغيفين فى اليوم، لو قانون الاصلاح الزراعى بيتنفذ ماكانش يقدر يستغل الفلاحين بهذا الشكل! أو أصلا الخطأ موجود كان نتيجة عمل تنفيذ القانون. موضوع أبو زيد برضه بتاع المنوفية نفس العملية، لوكان القانون يطبق ماكانش قدر ينحرف!

فيه موضوع برضه بالنسبة للقيادات الجديدة – وسيادتك ركزت علية أكثر من مرة – وأهمية إبراز قيادات جديدة فى المجتمع، ولكن يبدو إن كثير من الناس فهمت إن معنى القيادات الجديدة إن الناس تيجى الجداد يشيل القديم ويقعد محله! يعنى ده بيهيألى اللى فهموه! وطبعا المقصود إن القيادات الموجودة بتؤهل قيادات جديدة لكى تتولى العمل فيما بعد، أو تتولى القيادات فى مستويات وتستطيع أن تواصل العمل الثورى. ولكن يبدو أن فهم إزالة الموجود والإتيان بجديد ليس له خبرة نظامية أو خبرة كفاحية.. الى آخره؛ وده يمكن اللى سبب بعض التناقضات فى داخل التنظيم السياسى نفسه.

من ناحية الوحدة الوطنية، يعنى يمكن الأخ عصام حسونة أشار اليها وأنا أؤيده فى هذا، المفروض الوحدة الوطنية هى القوة الوطنية وليست القوة المعادية، وليس معنى هذا أن ينضم الى الوحدة الوطنية عناصر الخيانة! معنى الوحدة الوطنية هى وحدة قوى الشعب العاملة.. ودى أنا تقديرى فى هذه الظروف يجب التركيز عليها بقوة، وعدم الدخول فى صراع حتى اجتماعى فى هذا الظرف بالذات؛ لأن من المهم إن احنا بنواجه المشكلة –

بنواجهها النهارده – مشكلة العدوان، ويجب تجميع كافة القوى حولها، ولكن طبعا من الأهمية إبعاد عناصر الخيانة والعناصر العميلة أساسا.

من ناحية الديمقراطية والحرية، يمكن فيه بعض الآراء إن الناس ممكن متقدرش تمارس العملية ومهماش مؤهلين.. إلخ! وده يمكن أنا بأعتقد يبقى رأى خطير، لأن لايمكن للنفس تعلم الديمقراطية والحرية إلا إذا مارستها بنفسها، وممكن الممارسة يحصل فيها خطأ، وممكن يتصلح، ولكن من الضرورى إن الناس تتعلم الديمقراطية من خلال ممارستها للعمل الديمقراطى نفسه؛ لأن لا يمكن تعلم الناس الديمقراطية بواسطة كتب أو بواسطة محاضرات!

برضه عايزين نتفادى شئ مهم، وهو إن كل شئ تمام وكل حاجة مضبوطة ماشية، وفى الحقيقة العملية بتكون خلاف هذا! ما فى شك إن القاعدة الشعبية النهارده بتموج بكثير من التيارات – وماحدش ينكر هذا – ويجب إن احنا نفهم هذه التيارات، وإلا إذا تركت فمن السهل أن تستطيع العناصر المنحرفة أن تسيطر على هذه القاعدة الشعبية! ويجب إن احنا لا نهول من الظروف اللى بتواجهها البلد النهارده، ونقول إن كل شئ تمام وكل حاجة مضبوطة، وبعدين يتضح لنا غير هذا!

أنا بحب يعنى فى نهايه الكلام، أركز على شوية مشاكل أساسية اللى هى يجب تكون موضع إهتمام، وهذه الـ ٣ مشاكل لها ارتباط ببعضها. ومعظم الكلام كان عن الجبهة الداخلية؛ سواء فى جهاز الدولة أو فى الأجهزة السياسية الشعبية. ولكن وجدت ٣ مشاكل أساسية ومشكلة الوجود الاسرائيلى فى سينا نفسه، مشكلة الجيش ولو إن الأخ عصام حسونة بيقول الجيش مافيش.. أنا باقول: لا فيه جيش بس جيش مجروح! وده اللى بيعطى أهمية لموضوع الجيش. ومن هنا فموضوع الوجود الاسرائيلى فى سينا، موضوع الجيش وأهمية تدعيمه من الناحية العسكرية ومن الناحية النفسية وربطه بالشعب – ده موضوع أساسى – ثم موضوع الجبهة الداخلية اللى الأخوان اتكلموا فيها. ولا يمكن إننا نعالج كل مشكلة من دول بعيدا عن الأخرى، بل فى تقديرى إنها ٣ مشاكل مرتبطة ببعضها ويجب أن تحل معا.. أى أن تحل بارتباط فيما بينها.. وشكرا.

عبد الناصر: فتحت موضوع فى الجلسة اللى قبل اللى فاتت، كان رأس الموضوع الجبهة الداخلية، وأما اتفتح الموضوع فى الجلسة اللى فاتت كان رأس الموضوع كيف نعمل كمجلس وزراء له قيمة؟ وإزاى الوزير تكون له قيمة؟

وقلت لكم إن: قيمة الوزير مش موجودة وأيضا قيمة مجلس الوزراء مش موجودة! سمعت كلام عن الجبهة الداخلية يعنى ماكانش جديد، ولكن سمعت كلام عن الماضى وده اللى أنا أحب أعلق عليه؛ يعنى أنتم وزراء ومسؤلين كبار ماجاتليش استقالة أبدا فى السنين اللى فاتت!

بعدين حسين الشافعى اتكلم عن الأسلوب، طبعا حسين الشافعى باعتباره واحد كبير ويعلم حاجات عن خفايا أنتم ماتعرفوهاش، كان لازم يوضح إيه هو الأسلوب؟ وأتكلم إمتى عن الأسلوب؟!

أنا الحقيقة كنت بعالج مشكلة عويصة بتقابلنى من سنين؛ إن محدش بيتكلم لاكبار ولاصغيرين.. مافيش واحد! وأنا كنت بحاول أجرجركم فى الكلام فى هذا الظرف علشان كل واحد يقول الحقيقة اللى فى نفسه، علشان يبقى تقليد نمشى عليه فى المستقبل، وبدل ماتطلعوا تتكلموا بره تتكلموا هنا! وده الواجب وده الأصول إنه يكون مجلس الوزراء. الحقيقة يعنى فى مجلس وزراء يحترم نفسه، ومع وزراء بيحترموا أنفسهم، واللى مش عاجباه السياسة يستقيل! وإذا قعد يبقى مقصر فى حق نفسه.. حقيقة ماحدش استقال من قبل أبدا!

بالنسبة للأمور اللى اتقالت عن الماضى: حسين الشافعى ماتكلمش معايا عن الأسلوب وماستقالش أيضا! إزاى أنا اشتغل مع ناس بالشكل ده؟! أنا عايز ناس تتكلم.. كل واحد يقول رأيه، وإذا مش مقتنع بالرأى يستقيل! يقول: إن أنا رأيى كذا ومصمم على الرأى الفلانى، لكن أنا كنت باشتغل مع ناس مبتتكلمش!

طبعا مش عايز أحكى لكم على الصراعات والحاجات اللى هى ممكن تعرفوا بعضها وبعضها ماتعرفهوش! أنا باقول الكلام ده عشان المستقبل، اللى عنده رأى يقوله، واللى مش منسجم مع المجموعة يستقيل علشان تبقى فيه وحدة فكرية تقدر تمشى البلد.

الحقيقة مش معنى ده إن يعنى أما يبقى فيه واحد مش موافق على حاجة يمشى! لأ.. أنا باتكلم بالنسبة للحاجات المبدئية. هنا يبقى الوزير فعلا وزير سياسى مش بيشتغل بس فى وزارته، لكن بيشتغل فى كل المسائل العامة. ولكن السكوت على الشئ؛ نتيجته إنه بيخلق تناقض داخل المجلس مش وحدة فكرية!

إحنا مش مجلس طالع من حزب سياسى عشان الكلام اللى قاله عصام حسونة هنا فى المجلس؛ متأسف مقدرش آخد تصويت لأن باعتبر فى هذا إذا كان هذا المجلس طالع من حزب واحد، كان ممكن أقول نصوت! إفرض صوتى طلع مع الأقلية طب نعمل إيه؟! وأستقيل، وأقول: إن أنا مش موافق على قرارات المجلس! كل دى عوامل لازم تحطوها فى رأسكم وإنتم بتتكلموا فى الموضوع، تعرفوا نظامنا إيه ووضعنا إيه ومحناش انجلترا! إحنا برضه ثورة، وثورة مستمرة، مااحناش مجلس وزراء طالع من حزب سياسى نتيجة انتخابات جماهيرية!

إحنا بنتكلم على الجماهير، ومين هى الجماهير؟ الوزير، من هو الوزير فى أى بلد؟ خلى بالك الوزير فى أى بلد على المبادىء اللى بنتكلم عليها، هو اللى بينزل الإنتخابات وبينجح وإذا مانجحش مبياخدهوش وزير! زى ما حصل فى انجلترا، وزير الخارجية سقط.. طلعوه! وبهذا يبقى الوزير جاى فعلا من الشعب؛ فبيكون فيه حزب سياسى ليه تشكيل وليه نظام معين.

أنا باعتبر من يوم ٩ النظام سقط.. النظام الماضى سقط كله! وغير موافق حسين الشافعى إن المظاهرات اللى طلعت دى هى ثقة بالنظام، أبدا.. مش موافقه على كلامه ده خالص! ماهياش ثقة بالنظام، ولو كانت ثقة بالنظام كان زكريا محى الدين مسك رئيس جمهورية؛ فزكريا محيى الدين جزء من النظام، وزكريا محى الدين استمرار للنظام.

أنا باعتبر النظام سقط من يوم ٩ ، وإن اللى احنا بنبتديه ده بدايه جديدة؛ وعلى هذا الأساس أنا ابتديت أتكلم معاكم على أساس البداية الجديدة. وعلى هذا الأساس أنا قلت: لازم أشكل أنا الوزارة، وعلى هذا الأساس الحقيقة قلت: أتكلم فى الموضوع الأول وهو موضوع الجبهة الداخلية، وحبيت أعرف منكم بدل ماباعرف من الجوابات ومن التقارير اللى بتجيلى!

ما أنتم أولى الناس تقولوا: إيه هى الجبهة الداخلية؟ كل واحد يتكلم حقيقة عن الجبهة الداخلية، وإيه الوضع الموجود. ولكن الكلام عن الماضى، وبرضه باقول لحسين الشافعى: إذا كان الأسلوب ماعجبوش فى الماضى، ليه مااستقلش؟! ليه قعد نائب رئيس جمهورية؟! إذا كان جاى النهارده يتكلم على الأسلوب؛ هو يعلم أكثر منكم إزاى الدولة كانت ماشية وإزاى الأمور كانت ماشية. لو كان واحد كبير وينفع رئيس جمهورية ومش عاجبه الأسلوب، قاعد ليه كنائب رئيس جمهورية؟! السؤال اللى باسأله.. أنا لو مايعجبنيش

الأسلوب ماقعدش يوم! بعدين حسين الشافعى ماتكلمش عن الأسلوب أبدا اتكلم عن حاجات فى الحراسات، حاجات معينة يعنى ماكنتش بعتبرها تمس الأسلوب، ولكن باعتبرها تمس مواضيع خاصة. يمكن إتكلم على بعد الأزمة، عن اللى كان بيجرى فى لجنة تصفية الإقطاع.. وأنا لم أعقب على هذا الكلام.

فى الحقيقة إحنا كناس كبار قدامنا إيه؟ الواحد يقول رأيه أو يمشى! يقول رأيه.. رأى معين، وإحنا حنبتدى فى مجلس الوزراء نبحث حاجات ماكانتش بتتبحث. وأنا جالى عصام مرة وقال لى: هل نتكلم فى مجلس الوزراء ولا منتكلمش؟ حصل؟ قلت له: ليه ماتتكلمش؟! إتكلم.. افتحوا مواضيع؛ الوزير مسئول عن الدولة كلها مش مسئول بس عن وزارته!

الحقيقة النهارده لما نقعد نتكلم عن اللى فات، كل واحد فيكم غلطان إنه قعد.. كل اللى اتكلم على اللى فات، اللى ماستقلش يبقى مقصر فى حق بلده، ومقصر فى حق نفسه، ويبقى مشارك فى اللى فات كله؛ إذا كان أخطاء ١٠٠٪ مشارك فيه ١٠٠٪ أو ١٠٠٠٪، بكل أسف يعنى! أنا باشتغل بقالى ١٥ سنة، الاستقالات اللى جاتلى محدودة قوى يعنى، ولكن مافيش واحد جه – فيه ناس مخضرمين – قال لى: إنه مستقيل لأن فيه موضوع عام هو لا يوافق عليه، هناك وضع عام لا يوافق عليه! وكان ممكن أى واحد يطلبنى ويجى يتكلم معايا.

أنا باقول ده ليه؟ باقول ده عشان المستقبل، هنتكلم فى مسائل عامة وهنتكلم فى مواضيع، وهنحاول نبنى مجلس الوزراء وهنحاول نبنى الوزراء، بس اللى شايف إن فيه موضوع عام غير مقتنع به يسعدنى قوى إن يقدم استقالته! لأنى أحس فعلا إن فيه حيوية وفيه شعور بالمسئولية. كل واحد مالوش دعوة.. كل واحد قاعد ساكت، كل واحد بيتكلم أو مابيتكلمش بس مشوفتش حد استقال؛ سواء كان عاجبه الأسلوب أو مش عاجبه الأسلوب! من هنا ورايح هنمشى.. اللى مش هيعجبه الأسلوب لازم يستقيل. وبعدين مش باقول لكم هذا الكلام إرهاب فكرى أو تفتكروا إنى باقول لكم ماتتكلموش، لأ.. أنا مش قصدى! (ضحك)

حسونة: مهما قلت سيادتك ماحدش هيستقيل!

عبد الناصر: أنا بدى أحط قواعد، أنا والله كنت بأقول عايز ناس تقول رأيها، عايز أشوف واحد يقول رأيه لو تنقطع رقبته! وأنا اتكلمت مع الاخوان قبل الحرب، وقلت: كفرت.. يعنى مش عارف أمشى! قلت عايز أعمل فى داخل الاتحاد الاشتراكى معارضة منظمة وحكومة.. يبقى فيه حكومة، فيه معارضة فى داخل الاتحاد الاشتراكى. مش هنقدر نعمل أحزاب لكن كان الضيق يأخذنى؛ لأنى عارف ده يتكلم والمساوئ.. كل واحد بيتكلم سوكيتى! لكن ما هو المهم إيه.. وأنتم كمسئولين إيه اللى يهمكم؟ إن ماتتنشرش فى الجرايد، ولكن مايهمش.. ومايثارش فى مجلس الأمة – لا الجرايد ولا مجلس الأمة – وبعد كدا كل واحد يعمل مايعمل!

وأنا قلت لإخوانا – ويمكن منهم حسين – على موضوع المعارضة: عايز ناس تتكلم وعايز ناس تنتقد! علشان تمنع الآخرين من إنهم يتكلوا على إن ماحدش هيتكلم ومافيش جرايد هتتكلم، وكل واحد شاطح فى الحتة اللى هو فيها! إنتم اتكلمتم على الاتحاد الاشتراكى، وهنتكلم برضه على الوزارات؛ كل واحد فيكم ديكتاتور فى وزارته.. ديكتاتور ١٠٠٪، يعمل ما يعمل لا حسيب ولا رقيب! وأنا قلت الكلام ده قبل كدا مرة ياسيد فى مجلس الوزراء، ولازلت باقول لغاية النهارده: كل واحد ديكتاتور فى وزارته يعمل مايشاء، ومافيش حد يحاسب!

عصام حسونة يقول سلطة رئيس الجمهورية.. رئيس الجمهورية مالوش سلطة! إنت عارف أنا بيجى لى إيه اللى أنا بامشيه؟ أنا اللى بامشيه إن أنا باتصل بوزير الداخلية، وأنا باتصل بوزير الخارجية، وأنا باتصل بزكريا، وأنا باتصل بفلان الفلانى.. دى المواضيع اللى أنا بامشيها. لكن القوانين إنتم اللى بتجيبوها أنا مبعملش قوانين، القرارات الجمهورية إنتم اللى بتجيبوها، الحاجات اللى بتتمضى هى إيه؟ ماأنتم اللى بتجيبوها! هايبقى أنا سلطتى الحقيقة إن أنا باعمل وزارة – وده أعتبره حقى وحقى المطلق – قد أشرك أى حد وقد لاأشرك فيها أى حد!

بعد كده الدولة الحقيقة هى الوزراء، وعلى قد الوزراء مابيصلحوا أعمالهم بتتنشئ الدولة وتلم الجبهة الداخلية. وأنا باقول: إن الوزراء مكفرين الناس.. فيه تكفير للناس! أنتم اتكلمتم عن الاتحاد الاشتراكى، نجيب جلسة لكم ونجيب فيها الاتحاد الاشتراكى يتكلموا على الوزارات، وإيه الموجود فى الوزارات، إذا كان فيه عيب فى الاتحاد الاشتراكى ففيه

عيب فى الأعمال الوزارية قد عيب الاتحاد الاشتراكى وأكثر! وأنا قاعد وشايف الصورة وقاعد وباقول: أنا عشان أصلح هذه الصورة ليس أمامى من سبيل إلا إن أنا أعمل.

أنا مش حزب داخل الاتحاد الاشتراكى وباعمل أغلبية وباعمل الأقلية، والأقلية تقعد تكشف فى الأغلبية، ويمسكوا الوزراء ويتفتحوا لهم! إن اللى متقفل عند الوزراء ماحد عارف أوله إيه و لا آخره إيه!

ده الحقيقة الكلام اللى الواحد عايز يقوله تعليقا على هذا الموضوع. الرجل سياسى، إذا ماعجبوش عمل سياسى، قدامه سبيل واحد الحقيقة عشان نبقى ديمقراطيين.. مايقعدش يهدم لا.. يستقيل! اللى ماعجبتوش الحراسات، قاعد ليه وهو وزير قدام البلد.. قاعد ليه؟! ماهو ده اللى قلل قيمة الوزير! لأنه يقعد بره ويقول: إن أنا مش عاجبانى الحراسة، ويقول: إيه موضوع الحراسات ده! وإيه السكة اللى ماشية فيها وكذا أو كذا! طيب ليه ياأستاذ مااستقلتش؟! وبهذا نزلت قيمة الوزير لغاية مابقت قيمة الوزير موضوع أنا كنت باتكلم عليه فى الجلسة اللى فاتت، وباقول: لازم نرفع قيمة الوزير، إن إذا كان فيه عمل بيتعمل ويطلع الوزير برة ويناقضه، فالناس هتتسائل طب قاعد ليه؟!

الكلام عن الجبهة الداخلية برضه ماجاش فيه جديد – زى ماقال رياض – فيه كلام على مجلس الوزراء وقيمة الوزير، والله إذا كل واحد صمم فى وزارته إن تمشى مضبوطة هيبقى وزير مضبوط؛ لا فى اتحاد اشتراكى يقدر يقف له و لا حد! وسيد مرعى قال لى الدور اللى فات: إن أنا تعرضت لكذا؛ آه.. تعرضتوا بيغلطوا بتوع الاتحاد الاشتراكى، وبعدين فى مجلس الوزراء بنسأل وبنعرض ونشوف المواضيع؛ والله اللى شايف نفسه له رأى غير الرأيى اللى هيمشى يستقيل! وده الوضع الطبيعى اللى يخلى الوزير له احترام ويخلى لمجلس الوزراء احترام.. اللى شايف إن فيه أسلوب مش عاجبه أيضا يستقيل، هو كده بهذا الشكل!

الشافعى: المواضيع بتاعت الحراسات بالذات – يمكن الريس آثارها – هى طبعا فى أسلوبها فيها حاجات كتير الواحد ماكانش حابب يقولها فى جلسة عامة. والواحد أولا وأخيرا أراؤه على الرغم من إن حاجات ماتكونش ١٠٠٪ موافق عليها، لكن هو أولا وأخيرا أيضا هو جزء من هذا النظام وجزء من هذه الثورة، وملتزم إلتزام كامل، ومش معنى إن أنا يعنى حاجة النهارده يجى يقولها – لأن فيه فرصة إنه يشخصها تشخيص كامل فى العمل – مش معناه

إنى أنا أكتمها فى نفسى ومأقولهاش! وأنا لما قلت الحالات الخاصة بمرورى عليك قبل كده، يعنى ماكنتش بأعرضها على إنها حالة خاصة؛ لأن لها انعكاسات عامة اللى هى فعلا بتساعد فى هد النظام النهارده! ولحد النهارده طلعت قرارات إن الحراسات تتشال من على بعض الناس كان بيصرف لهم معاش محدود، وبعدين قالوا: هتطلع.. وطلع قرار بأن الحراسات هتتشال، وبعدين لا رجعت له الأرض!

وبعدين مثل تانى حراسة على واحد قضى حياته كلها وقضى عمره كله فى استصلاح الأرض الملحة، وبعد كده تتاخد منه الأرض، وبعدين الأرض تملح وينهار انتاجها! انعكاسها على الناس إيه دى؟! واحد اتحطت عليه الحراسة.. اتحطت عليه الحراسة وخلاص مش هيموت من الجوع، إنما رد الفعل بالنسبة لهذا الاجراء على الناس؛ اللى الواحد بيتكلم عليه من ناحية المصلحة العامة. أما إذا كانت الاستقالة فما أسهل الاستقالة، ولكن التزام الواحد بهذه الثورة وإحساسه إنه جزء منها ولا يمكن ينفصل عنها؛ يعنى أنا باعتبر فى هذا الحال الواحد لما بينفصل أو بيستقيل كأنه بيستقيل من نفسه أو بيستقيل من حياته أو بينتحر! لأنه جزء لا يتجزء من هذا النظام. أما إذا كانت الاستقالة فما أريح الاستقالة!

عبد الناصر: لا.. ياحسين لما إنت هتيجى هنا تتكلم عن الأسلوب؟! قطعا كل واحد وأنت تقول: الأسلوب هو يفهم إيه هو الأسلوب؟ إيه الأسلوب الماضى؟! الماضى.. لما ييجى حسين الشافعى فى مجلس الوزراء ويقول: الأسلوب الماضى فيه كذا أو كذا أو كذا؛ كل واحد بيفهم إن فيه أسلوب بالنسبة للحراسة.. فيه لجنة موجودة وكانت تقرر هذه المواضيع.

حسين الشافعى كلمنى على حالات ولم أوافق على كل الحالات اللى كلمنى عليها، وإنها حالات خاصة وماكانش يجب أن يكلمنى عليها.. ماكانتش حالات موضوعية! يعنى لما نيجى هنا ونقول: أسلوب! يبقى موضوع الأسلوب موضوع أكبر قوى من حالة تحت الحراسة أو حالتين تحت الحراسة!

الشافعى: طبعا يعنى ماليش إن أنا أزيد فى المناقشة.

عبد الناصر: لأ.. أنا عايزكم تتكلموا، يعنى طبعا إذا كان حسين الشافعى يتكلم عن الأسلوب يبقى لازم أرد على هذا؛ لأن أنا المسئول عن النظام كله.. أنا المسئول الأول عن هذا النظام واللى فات واللى جى، وإنتم بتحللوا نفسكم من اللى فات وأنا مسئول عن اللى فات! إنتم محللين كلكم من اللى فات، عسكريا كلكم محللين وملكيا أيضا كلكم محللين.

هو طبعاعلشان إتكلم لازم أرد عليه والا إيه؟! (ضحك)

صوت: فيه فارق بين الأسلوب والمبادئ، لكن أسلوب تطبيق المبدأ يكون بيختلف الرأى فيه، لايعنى فى أى حال من الأحوال إن الوزير يستقيل، وإلا هنبص نلاقى المجلس يستقيل وماكانش حد قعد، لأن فيه اختلاف فى الرأى فى كل موضوع من المواضيع.. يعنى مش متصور المسألة توصل الى هذا الحد!

عبد الناصر: برضه موضوع الأسلوب.. أصل موضوع الأسلوب كبير جدا يقرب من موضوع المبادئ. حين نتكلم عن المبادئ شئ، الأسلوب قد يحور المبادئ ويلفها ويوصلها الى عمليات أخرى! فالأسلوب مهم جدا فى رأيى زى المبدأ؛ يجب إن الأسلوب يكون أسلوب دوغرى وواضح. أرجو إن كلامى فى الآخر مايكونش إرهاب فكر! خصوصا إن الأخ نزيه.. (ضحك) أصلى شفت الورقة اللى إنت بعتها لزكريا! (ضحك)

وأنا برضه الجلسة الجايه مش عايز أعمل لها جدول أعمال، عايزين نقعد نتكلم.. كل واحد يتكلم تانى فى العملية اللى فاتت بالنسبة برضه للجبهة الداخلية، بالنسبة برضه لمجلس الوزراء، بالنسبة برضه للمعوقات الموجودة قدامنا.

نقعد ساعة نتكلم.. أعتقد إن لسه فيه حاجات قدامنا يعنى فى النفس كل واحد عايز يقول. العملية الحقيقة مش نقعد نقول بأن حصل كذا وحصل كذا، قولوا عايزين كذا يعنى النهارده، قلتم حصل كدا؟ لأ.. إيه؟ يعنى قولوا عايزين إيه.. الحقيقة ماتقالش النهارده عايزين إيه.. إيه اللى إنتم عايزينه؟! اللى برضه كنتم بتلفوا حوالين المواضيع بخطوط عامة!

مرعى: أولا إذا كان تسمح لى سيادتك.. يعنى أنا باشوف إن استعراض الماضى فى الجلستين اللى فاتوا هو استعراض كافى من وجهة نظرى، وإنه استعرضت الموضوع من النواحى المختلفة. وباشوف إن العمل فى مجلس الوزراء بإثارة مواضيع تمثل إطار عام للسياسات؛ بمعنى إن مثلا بتشوف حاجة فى السياسة الزراعية إزاى سيادتك، وكان سيادتك ليك هذا التقليد زمان. كان بعد جلسات مجلس الوزراء – قبل نظام الخطة – كان بيجى وزير الصناعة يتكلم على سياسة الصناعة ككل، بيجى وزير الاقتصاد كان بيتكلم عن السياسة الاقتصادية ككل، بيجى وزير الزراعة بيتكلم عن السياسة الزراعية ككل، وبعدين بيحصل فيها نقاش، وبعدين ده إسمه الإطار العام بحيث إن كل واحد منا يبقى عارف زميله بيعمل إيه؛ لأن دى من النقط اللى باعانيها. وأنا بأعتقد إن دى من النقط الأساسية اللى بتفقد مجلس الوزراء كثيرا من قوته؛ إننى كوزير الزراعة مثلا مابقاش عارف سياسة وزارة الصناعة إيه!

عبد الناصر: نعمل جلسة يوم الأربع علشان نشوف كلامك ده، لا.. ولسه ماتخوشش فى الزراعة أبدا لسه بدرى! اللى أنا شايفه النهارده إن إنتم اتكلمتم فى السلبيات أكثر من الإيجابيات، اللى أنا عايزه فى الجلسة الجايه نتكلم ايجابيات؛ مانقولش إن الحالة كانت كذا أو كذا ودول بيكتبوا تقارير ودول مش منتخبين، قولوا: عايزين إيه بالنسبة لوزارتكم، عايزين إيه بالنسبة للعمل الداخلى، عايزين إيه بالنسبة للعمل الخارجى، عايزين إيه بالنسبة للاتحاد الاشتراكى، عايزين إيه بالنسبة للنقابات، عايزين إيه بالنسبة للإدارة، عايزين إيه بالنسبة للإعلام، عايزين.. والناس عايزين إيه، وكل العمليات دى.

سليمان: تسمح لى كلمة صغيرة بس يافندم.. باقول: إن الحديث بتاع الأسلوب اللى سيادتك تفضلت ورديت بيه على الأخ حسين الشافعى.. أنا لى تفسير؛ التفسير إنه كان بيتكلم على التطبيق وماكانش المقصود إطلاقا هو وضع أى إنسان موضع اتهام، فاإحنا كلنا مخطئين فى هذا التطبيق.. إحنا كلنا مخطئين فى هذا التطبيق! إحنا بنتكلم على نفسنا وماكانش مقصود التعريض بالماضى، ولا أعتقد إن الأخ حسين كان يقصد المعنى ده؛ والمعنى إن بيتكلم فى استجابة للطلب بتاع سيادتك فى المرة اللى فاتت، وكل واحد يقول اللى هو عايز يقوله، إنما ماكانش المقصود إطلاقا التعريض بأى حد.

البشرى: أنا باقول إن صحيح الجبهة الداخلية يعنى فيها مشاكل، إنما مشاكل مستمرة مع الزمن.. ودى عملية تنظيمية. إحنا بنقول: تنظيم على مستوى مصنع أو شركة، عملية بتتعرض الى مشاكل يومية وعملية التنظيم والمجابهة عملية مستمرة!

إنما النقطة اللى حبيت أبرزها إن إذا كان هناك مشاكل حصيلة عملنا فى الواقع – زى ماسيادتك رسمتها بالضبط – هى ناشئة من إيه؟ من البيروقراطية بتاعتنا وإحنا فى الواقع تنظيميا موصلناش الى حد الكمال فى التنظيمات بتاعتنا، ومانقدرش نقول أبدا إن احنا – على مستوانا أو على مستوى المؤسسات أو على مستوى الشركات – إن احنا فعلا أحكمنا الرباط بتاع الناحية الإدارية؛ لأن لو كملنا مشينا على النواحى الادارية السليمة كنا فعلا الاشعاع السياسى بتاعنا يبقى موازى وكان يبقى أحسن.

إنما بنقول: فيه تحسن فى هذا المجال، وإن شاء الله بتوجيهات سيادتك فى العمل الداخلى بيبقى برضه هتستمر العملية فى تحسن بإذن الله.

عبد الناصر: نتكلم الدور الجاى فى الايجابيات فى هذا الموضوع، ثم نتكلم فى الاتحاد الاشتراكى.

صبرى: مشاكل الجبهة الداخلية، منشأها إحنا فى الواقع.. عدم قدرتنا على معالجتها العلاج السليم.. فالمسئولية الأولى هى إحنا. أنا شايف إن إخوانا كثير يعنى مش فاهمين الاتحاد الاشتراكى، هل الجلسة الجاية أحضّر استعراض للاتحاد الاشتركى؟

عبد الناصر: يوم الأحد الساعة ٧.